الجزء الأول

التوضيح

(مع حاشيتيه)

التلويح

وشرح الشرح

هذا كتاب مليح وتاليف فصيح المسمّى بالتوضيح شرح التنقيح والمتن والشرح كلاهما للامام العلّامة الفقيه عُبيد الله بن مسعود رح الملقب بصدر الشريعة ابن تاج الشريعة المتوفى سنة ۷۴۷ھ ومعه حاشيته المسمّى بالتلويح الذى لعلّامة عصره سعد الملّة والدين التفتازانى رح المتوفّى سنة ۷۹۲ھ وعلى الهامش "شرح الشرح" المشهور بتاليف مولوى شريف رح وُجد من حجرته بعد وفاته۔

طبع هذا الكتاب اوّلاً بالمطبعة الكريمية ببلدة قزان سنة ۱۳۳۱ھ ثم طبع ثانياً بامر حاج طلائى تحت إدارة

نور محمد، اصحّ المطابع وكارخانه تجارتِ كُتب، آرام باغ، كراچى

سنه ۱۴۰۰ھ مجيدى ۷۹ء

تلويح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى احكم بكتابه اصول الشريعة الغراء ورفع بخطابه فروع الحنيفية السمحة البيضاء حتى اضحت كلمته الباقية راسخة الاساس شامخة البناء كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء وقد من مشكوة السنة لاقتباس انوارها سراجا وهاجا واوضح لاجماع الاراء على اقتفاء اثارها قياسا ومناهجا حتى صادفت بحار العلم والهدى تتلاطم امواجا ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجا والصلوة على من ارسله بساطع الحجة معوانا وظهيرا وجعله بواضح المحجة سلطانا نصيرا محمد المبعوث هدى للانام مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا* ثم على من التزم بمقتضى اشاراته الدلالة على طريق العرفان واعتصم فيها بما تواتر من نصوصه الظاهرة البيان واغتنم فى شريف ساحته كرامة الاستصحاب والاستحسان من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان. وبعد فان علم الاصول الجامع بين المعقول والمنقول النافع فى الوصول الى مدارك المحصول اجل مايتنسم فى احكام احكام الشرع قبول القبول واعز مايتخذ لاعلاء اعلام الحق عقول العقول وان كتاب التنقيح مع شرحه المسمى بالتوضيح للامام المحقق والنحرير المدقق علم الهداية وعالم الدراية معدل ميزان المعقول والمنقول ومنقح اغصان الفروع والاصول صدر الشريعة والاسلام اعلى الله درجته فى دار السلام كتاب شامل لخلاصة كل مبسوط واف ونصاب كامل من خزانة كل منتخب كاف وبحر محيط بمستصفى كل مديد وبسيط وكنز مغن عماسواه من كل وجيز ووسيط فيه كفاية لتقويم ميزان الاصول وتهذيب اغصانها وهو نهاية فى تحصيل مبانى الفروع وتعديل اركانها نعم قد سلك منها جاب دعا فى كشف اسرار التحقيق واستولى على الامد الاقصى من رفع منار التدقيق مع شريف زيادات ما مستها ايدى الافكار ولطيف نكات ما فتق بها رتق آذانهم اولو الابصار ولهذ اطار كالامطار فى الاقطار وصار كالامثال فى الامصار ونال فى الافاق حظا من الاشتهار ولا اشتهار الشمس فى نصف النهار ولقد صادفت مجتازى بماوراء النهر لكثير من فضلاء الدهر افئدة تهوى اليه واكبادا هائمة عليه وعقولا جائية بين يديه ورغبات مستوقفة المطايا لديه معتصمين فى كشف استاره بالحواشى والاطراف قانعين فى بحار اسراره عن اللالى بالاصداف لاتجل انامل الانظار عقد معضلاته ولا يفتح بنان البيان ابواب مغلقاته فلطائفه بعد تحت حجب الالفاظ مستورة وفرائده فى خيام الاستار مقصورة ترى حواليها مسا مستشرفة الاعناق ودون الوصول اليها اعينا ساهرة الاحداق فامرت بلسان الالهام لاكوهم من الاوهام ان اخوض فى لجج فوائده واغوص على غرر فرائده وانشر مطويات رموزه واظهر مخفيات كنوزه واسهل مسالك شعابه واذلل شوارد صعابه بحيث يصير المتن مشروحا ويزيد الشرح بيانا ووضوحا فطفقت اقتحم موارد السهر فى ظلم الدياجر واحتمل مكابد الفكر فى ظلماء الهواجر راكبا كل صعب وذلول لاقتناص شوارد الاصول ونوازغ اغلالة الجد فى الوصول الى مقاصد الابواب والفصول حتى استوليت على الغاية القصوى من اسرار الكتاب وامطت عن وجوه خرائده قناع الارتياب ثم جمعت هذا الشرح الموسوم بالتلويح الى كشف حقايق التنقيح مشتملا على تقرير قواعد الفن وتحرير معاقده وتفسير مقاصد الكتاب وتكثير فوائده مع تنقيح لما آثر فيه المص بسط الكلام وتوضيح لما اقتصر فيه على ضبط المرام فى ضمن تقريرات تنفتح لورودها اصداف الاذان وتحقيقات تهتز لادراكها اعطاف الاذهان وتوجيهات ينشط لاستماعها الكسلان وتقسيمات يطرب عند سماعها الثكلان معولا فى متون الرواية على ما اشتهر من الكتب الشريفة ومعرجا فى عيون الدراية على ما تقرر من النكت اللطيفة وسيحمد الغائص فى بحار التحقيق الفائض عليه انوار التوفيق ما اودعت هذا الكتاب الذى لا يستكشف القناع عن مقايقه الا الماهر من علماء الفريقين ولا يستأهل للاطلاع على دقايقه الا البارع فى اصول المذهبين مع بضاعة فى صناعة التوجيه والتعديل واحاطة بقوانين الاكتساب والتحصيل والله عز سبحانه ولى الاعانة والتأييد والملى بافاضة الاصابة والتسديد وهو حسبى ونعم الوكيل.

قوله

شرح الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

وانما لم تكتب الهمزة كما هو طريقة الكتابة لكثرة الاستعمال وطولت الباء لدلالته عليها اما الله قالوا اصله اله فحذفت عنه الهمزة وعوض مكانها الالف واللام فالاله يعم لكل معبود حقا كان او باطلا والله مخصوص للمعبود على الحق وهو الواجب الوجود لذاته هو الحقيق بالالوهية والمعبودية لاستجماعه لجميع صفات الكمال وتنزهه عن النقصان والزوال واشتقاقه من اله يأله الهة بفتح العين فى الماضى والمضارع او من اله يأله الها بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع فى تاج المصادر البيهقى الالهة پرستيدن الاله متحير شدن واصله الوله فسمى به صانع العالم فانه معبود ويتحير العقلاء فى معرفة كنهه وشأنه وكذا المعبود الباطل متحير فى انه لم يستحق العبادة ولم يوجد فيه من اوصاف الكمال شئ نقول لا يبعد ان يكون لفظ الله باصله على انه فعال من اله او اله بمعنى اله فانه يجعل الخلايق عابدين له جعلا متمانعا كثيرا وان لم يكن بذلك المعنى يكون مثل البراء والحمام والقراء لكثير البر وكثير الحمى وهو الماء الحار وكثير القرء اى كثير العبد ومن تحير فى حقه كثيرون فان قلت فالوجه فى منع التنوين عنه قلنا الوجه انه مثل المعرف باللام كما ان سراويل لم ينصرف حملا على الموازنة كصيارف وايضا يجوز ان يكون هذا من خصائص لفظ الله الشذوذ كما ان الجمع بين حرف النداء والالف واللام فيه عند من يقول بان اصله الاله من خصائصه واما الرحمن والرحيم فصيغتهما للمبالغة فى الرحمة وهى الانعطاف المقتضى للاحسان كالغضبان فى الغضب والعليم فى العلم فى المهذب الرحمن بخشاينده والرحيم مهربان قالوا ان الرحمن كثير الرحمة فى الدنيا على المؤمنين والكافرين والرحيم عظيم الرحمة فى الآخرة فيكون على خصوص المؤمنين اذ الكفار محرومون عن الرحمة الاخروية مخلدون فى النار وفى انوار التنزيل انه قد يقال رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة فعلى الاول يكون الرحمن ابلغ باعتبار المتعلق اى المرحوم والرحيم ابلغ باعتبار الكيفية اى العظيم وهو بحسب عظم العطية وما به الرحمة فنعم الآخرة اجل من نعم الدنيا فكل ابلغ من وجه آخر وعلى الثانى يكون الرحمن ابلغ مطلقا وليس الرحيم ابلغ منه من وجه ويصح بناء التقديم على كل من القولين وانما خص الاسماء الثلثة بالتسمية لان الاسم ثلثة انواع اما ان يدل على الذات او على الصفة والثانى اما ان يكون الصفة متعلقة بالدنيا او بالآخرة وخصوص هذه الثلثة لان الله يدل على ذاته الازلية الموجودة قبل وجودنا والرحمن على الصفة الموجودة اثرها عند وجودنا فى الدنيا والرحيم على الصفة الموجودة اثرها عند البعث فى الآخرة فنبه بذكر تلك الثلثة على استحقاق الله تعالى التعظيم قبل الدنيا وبعد الدنيا وحين الدنيا باعتبار الذات وباعتبار الصفتين.

١) قوله (حامدا لله تعالى) الخ هكذا وجد فى كثير من النسخ وفى بعضها توكلت على الله حامدا الخ فعلى الاول قوله حامدا حال بما يتعلق به الجار والمجرور وصاحبها المستتر فيه العائد الى المتكلم ان قدر مضارعا والبارز الراجع اليه ان قدر ماضيا كقولك استعنت وابتديت اوحال من يقول على ما فى بعض النسخ وهو هكذا «يقول العبد المتوسل الى الله تعالى الخ» ولم يذكر يقول فيما بعد تقول يجوز ان يكون حالا من الرحيم وصاحبها المفعول المحذوف اى الرحيم اياى وان يكون مفعولا به له فشرط العمل موجود ههنا لان المراد الرحمة فى الآخرة وهو معتمد على الموصوف وهو الله اويكون مفعولا به لقوله «كائن» فى قوله حامدا لله تعالى لانه بمعنى جاء بالرحمة فقوله اولا وثانيا ظرف لقوله حامدا وانما اورد الحمد فى صورة الحال ولم يقل الحمد لله كما هو المتعارف لاشتمالها على نسبة الحمد الى نفسه بخلاف الطريق المتعارف وانما اختارها على طريقة اختارها البعض وهو قولنا «احمد الله» لان اسم الفاعل يحتمل استغراق الازمنة الثلثة التى هى الماضى والحال والاستقبال كقوله تعالى (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) فاراد استمرار الحمد بما اختارها من الطريقة اويقال ان هذه الصورة أدل على مقارنة الحمد والابتداء بالتسمية فى الزمان فيتساويان فى المعنى وان كان لفظ الحمد بعد التسمية بخلاف الطريق المتعارف وطريق البعض المذكور وايضا صورة القيدية يدل على التبعية كما فى بسم الله فلو اختير احدهما يلزم ترجيح الحمد على التسمية وذكر صورة القيدية للتسوية وانما رعى المساواة بينهما لورود الحديث فى شأن الحمد ايضا اما على التحقيق فيهما اوعلى التشكيك قال المحقق التفتازانى قد ورد فى الحديث كل امر ذى بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر وكل امر ذى بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجزم والمشهور فيهما قطع واما على الثانى فالتوكل فى اللغة الاعتماد ويعدى بعلى كذا فى التاج وهو مشتق من الوكل او الوكول وهما بمعنى فى التاج الوكل والوكول كس راباد گذاشتن وكار با كسى گذاشتن وهذا الوزن قد يقصد به الكثرة والكمال فى اصل الفعل كقولك فى الدعاء فى آخر الصلوة كما صليت وسلمت وباركت وترحمت على ابراهيم اى رحمت رحمة كثيرة اوكاملة وقد يقصد به التكلف وهو ان يجعل الرجل نفسه بصفة ليست موجودة فيه كما يقال تسيد فلان اذا عد نفسه فى عداد السادات وهو ليس منهم وقد يقصد به الصيرورة بلا فعل كقولك تحجر الطين اذا صار حجرا فيمكن ان يراد نفس معنى الاعتماد من غير ملاحظة الزوائد اى اعتمدت عليه فى تصنيف هذا الكتاب واستعنت به وان يراد احد معنيى الوكول فعلى الاول المعنى رضيت بما قسم الله لى معتمدا على الله وعلى الثانى فوضت امرى الى خالقى فيجوز ملاحظة الكثرة او الكمال وذلك ظاهر او ملاحظة التكلف والمعنى اى لست فى الاصل فى الموصوفين بالرضاء والتفويض على مقتضى النفس والشيطان لكنى اعد نفسى فى عدادهم او ملاحظة الصيرورة فالمعنى ان هذه الخصلة فى ليست بعملى بل بمجرد فضل الله تعالى وكرمه وقوله حامدا حال من التوكل فى تاج المصادر البيهقى الحمد ستودن وعرفه البعض بان الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بنعمة او بغيرها فيخرج عنها الثناء بالجنان والاركان وما صدر عن الانسان اتفاقيا لا على قصد التعظيم ويدخل ما كان بسبب الانعام او غيره سواء كان جميلا اوقبيحا كما اذا حمد ظالما لخوف الفتنة وسواء كان اختياريا اوغيره وعرفه البعض بانه الوصف بالجميل على الجميل الاختيارى فيخرج ما كان بسبب القبح او الجميل الغير الاختيارى كحسن الصورة ويدخل ما كان بالجنان والاركان ان صح اطلاق لفظ الوصف عليه فبين التعريفين عموم من وجه قال البيضاوى الحمد هو الثناء على الجميل الاختيارى من النعمة اوغيرها فالثناء هو الوصف بالجميل باللسان فذكر اللسان فى التعريف الاول مبنى على التجريد وهذا يتناول مالم يكن على قصد التعظيم ويخرج عنه ما كان بسبب غير الجميل وما كان بسبب الجميل الغير الاختيارى فبينه وبين الاول عموم من وجه ايضا لكنه اخص من التعريف الثانى مطلقا وانما المدح فهو الثناء على الجميل مطلقا كذا قال البيضاوى فهو يتناول ثناء ليس على قصد التعظيم ويخرج عنه الثناء لا على الجميل كما اذا كان لخوف الفتنة فهو اعم من وجه من الحمد بالتعريف الاول وكذا بالتعريف الثانى ان صح اطلاق الوصف على ما هو بالجنان او بالاركان اذ الثناء لا يطلق على ذلك واعم مطلقا من التعريف الثالث واما الشكر فهو فى العرف لتعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان اوبالجنان اوالاركان وفى اصطلاح اهل السلوك هو صرف العبد جميع ما اعطاه الله الى ما خلق لاجله فالمعنى الاول اعم من وجه من الحمد بالمعنى الاول وكذا بالمعنى الثانى لان التواضع عند المنعم وامتثال اوامره من تعظيم المنعم وليس من الوصف بالجميل والجميل الاختيارى قد لا يكون انعاما وكذا بالمعنى الثالث فالتواضع ليس من الثناء وكذلك اعم من وجه من المدح واما المعنى الثانى فهو اخص مطلقا من جميع الامور الخمسة المذكورة فهى يشتمل على كل منها مع الزيادة وكلما تحقق تحققت بدون العكس ثم الاوفق لحديث الحمد ان يقال حمدت الله متوكلا عليه تعالى لكنه غير الاسلوب للاهتمام لشأن التوكل فانه معين فى صعاب الامور وسبب لمحبة الله قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الله ان الله يحب المتوكلين ٢) وقوله سبحانه اظهار فى موضع الاضمار ليتصل اسم الله بالحمد كما فى كتابه تعالى وكما فى الحديث للامتداد بذكره سبحانه .

توضيح

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا لله تعالى اولا وثانيا

قوله حامدا حال من المستكن فى متعلق الباء اى بسم الله ابتدىء الكتاب حامدا آثر طريقة الحال على ما هو المتعارف عندهم من الجملة الاسمية والفعلية نحو الحمد لله واحمد الله تسوية بين الحمد والتسمية ورعاية للتناسب بينهما فقد ورد فى الحديث كل امر ذى بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر وكل امر ذى بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم فحاول ان يجعل

٣) وقوله تعالى فى تاج المصادر البيهقى تعالى بلند شدن و يامدن مشتق من العلو بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع فى التاج العلو بلند شدن وقوى كشتن بركارى وغلبه كردن كسى را اومن العلاء بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع فى التاج العلاء بزرگوار شدن فلو اريد المعنى الاول فلابد من اعتبار الكمال لان زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى كما فى قَطَعَ وقَطَّعَ فالمعنى اى الله استعلى على جميع الامور الموجودة علوا كاملا فيلزم التنزه عن جميع النقائص الموجودة فيها اذ لو وجد فيه نقيصة فى بعضها لما استعلى على ذلك البعض بالعلو الكامل فلذلك كثيرا ما فسروا التعالى بالتنزه ولو اريد المعنى الثانى فالمعنى انه تجلى اهل الرحمة والعذاب بهما ولو اريد القوة فالمراد القوة الكاملة لزيادة الحروف ولا يصح ما يقتضيه الباب فى غالب المواضع وهو مشاركة الشيئين فى اصل الفعل وكون كل منهما فاعلا ومفعولا بالنسبة الى الاخر واسناد الفعل اليهما معا كما يقال زيد وعمرو يتشابهان واما المفاعلة فالاسناد فيه الى احدهما فيقال شابه زيد عمرا فيجعل الاخر مفعولا لان قوة غيره بالنسبة اليه بمنزلة العدم فلا مجال لاحد ان يعاليه عز اسمه وايضا لابد فى اعتبار ذلك من التعدد فى الفاعل والفاعل ههنا وهو الضمير الراجع الى الله تعالى واحد فالمعنى انه اقوى على جميع الامور بالقدرة الكاملة اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون ولو اريد معنى الغلبة فكذلك اى غلبته على جميع الموجودات غلبة كاملة ولو اريد معنى العظمة والكبرياء فهكذا فههنا خمسة معان.

٤) واما قوله اولا وثانيا ظرف زمان اى فى اول الزمان وآخره على ان الثانى بمعنى المتأخر كقول النحاة التوابع كل ثان معرب باعراب سابقه متعلق بالافعال الثلاثة من التوكل له والحمد والتعالى على سبيل التنازع يعنى ان التوكل والحمد ثابتان فى اول العمر وآخره اوائل امر التصنيف وآخره اوفى اول زمان الخلق وآخره فان الاول يوم الميثاق زمان خلق الارواح والاخر زمان خلق الاجساد اوزمان حشر الاجساد فالمراد بذكر اول الزمان وآخره الدوام وان التعالى ثابت ازلا وابدا ولا يجوز ان يكون حالا من تعالى بمعنى اولا وآخرا لان اسماء الله تعالى توقيفية ولم يرد اذن الشرع باطلاق لفظ الثانى عليه تعالى عن الشبه والشريك ولكن لو كان متعلقا بالحمد فقط فيجوز ان يكون النصب على التمييز عن نسبة الحمد الى الله تعالى اى حمد الله تعالى من حيث اوله وآخره اى ذاته وصفاته او اى صفاته من الحيوة والعلم والقدرة الى غير ذلك وافعاله كالايجاد والاكمال والانعام والاكرام اوالى من حيث الحامد وابقائه اوالى من حيث دنياه وآخرته وفى التلويح اشارة الى ذلك فى انوار التنزيل واول افعل لافعل له وقيل اصله اوأل من-

وأل فابدلت همزتها واوا تخفيفا غير قياسي او اول من آل فقلبت واو همزته وادغمت فعلى الاول منصرف فلا اشكال في تنوينه واما على الثاني فينبغي ان يكون غير منصرف فلا وجه للتنوين الا ان يراد المعنى الغير الوصفية كما قال العلامة في التلويح انه ههنا ظرف بمعنى قبل وفي تاج المصادر البيهقي الوأل والوؤل پناه گرفتن بكسي يا بجايي ويعدى بالى وفي الحديث «فلا وألت» اى لانجوت فسعى سابق الامور بذلك باعتبار ان اول الموجودات ملجأها وملاذها وكذا اول القوم وهو رئيسهم ملجأهم يرجعون الله في الحواشي وايضا في التاج الاءول باز گشتن وال حاله اى اصلحه فالسابق قد يكون مصلحا ومرجعا يرجع اليه كما ذكرنا واما ثانى فمشتق من الثني في التاج الثني دويم شدن ١) قوله (ولعنان الثناء اليه ثانيا) عطف على حامدا في المهذب العنان دوال لگام كه سوار در دست گيرد وايضا فيه ان الثناء سخن نيكو وثانيا هناك من الثني بمعنى الاطلاق وعدم الصرف او من الثني بمعنى الصرف في التاج الثناوا داشتن وا گردانيدن فهو من الاضداد والاول ابلغ حيث يدل على دوام توجه الثناء الى الله تعالى بخلاف الثاني واللام في الثناء اما للعهد فيكون اشارة الى الثناء الخاص الذي هو الحمد او للجنس فيلزم ان لا يثنى غيره بشيء اصلا والظاهر ان تقديم الجارين والمجرورين على المتعلق لرعاية السجع ويمكن ان يقصد به الى القصر اى لا لعنان الذم ولا الى غيره ثم قوله عنان الثناء محتمل الوجهين احدهما الاستعارة المصرحة فعنان الثناء بمعنى ارادته فكما ان العنان يصرف به الفرس الى اى جهة يراد فكذلك ارادة الثناء يصرف بها الثناء الى اى ممدوح يراد والآخر الاستعارة المكنية فشبه الثناء بالفرس في النفس ووجه التشبيه ان كلا منهما وسيلة المقصد ولم يذكر من اركان التشبيه الا المشبه واضيف اليه من خواص المشبه به ما يدل على التشبيه وهو العنان ٢) قوله (وعلى افضل رسله محمد وآله مصليا) الجار متعلق باسم الفاعل والتقديم للسجع دون القصر اذ لا معنى لعدم الصلوة على سائر الانبياء عليهم السلام في تاج المصادر البيهقي الفضل افزون آمدن وغلبه كردن بفضل فعلى المعنى الاول يلزم ثبوت الزيادة في الكمالات الانسانية في سائر الرسل عليهم السلام وثبوت اصل الكمالات في غيرهم كالاولياء والعلماء والصالحين وعلى المعنى الثاني ثبوت الغلبة في الزيادة المذكورة فيهم وثبوت الزيادة في غيرهم في الجملة وهو العلماء ٤ وثبوت اصل الكمالات فيمن دونهم والمراد الافضلية المطلقة وهي ان يكون في جميع المحاسن الخلقية والخلقية. قال الشاعر: فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم

والدليل على الافضلية قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فان خيرية الامة دليل على خيرية نبيهم والرسل جمع رسول كربور وزبر مشتق من الرسالة في المهذب الرسالة پيغام بردن فيكون بمعنى النبي او من الارسال في التاج الارسال فرستادن فهو بمعنى المرسل وهو ان كان بمعنى نباء كان نبيا والافلا فالرسول بحسب اللغة يجوز ان لا يكون نبيا كما ان النبي بحسبها يجوز ان لا يكون رسولا قال الفاضل المحقق الشارح المدقق العالم الرباني العارف الصمداني مولينا عبد العلي البرجندي في شرحه للمختصر ان الرسول فعول بمعنى الفاعل من الرسالة وهي نقل كلام احد الى غيره بامره او بمعنى المفعل من قولهم ارسلت فلانا في رسالة فهو مرسل ورسول ذكره الجوهري وقيل هو مصدر كالقبول وصف به ثم قال هذا كله من حيث اللغة واما من حيث العرف فقيل الرسول والنبي متساويان وقيل النبي اعم فان الرسول من بعثه الله تعالى بشريعة متجددة والنبي يعمه من بعث لتقرير شريعة غيره والرسول من جمع مع المعجزة كتابا منزلا عليه والنبي يعمه ومن لا كتاب له والرسول من يأتيه الملك بالوحي والنبي يعمه ومن يوحى اليه في المنام على اختلاف الاقوال كل ذلك اورده البيضاوي في انوار التنزيل وايضا فيه انه سئل النبي عليه السلام عن الانبياء فقال مأة واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسول منهم قال ثلثمأة وثلثة عشر جما غفيرا فهذا دليل على ان النبي اعم من الرسول واضافة الرسل الى ضمير الله لتعظيم المضاف كقولك عبد السلطان ركب وايضا فيه تعظيم غير المضاف وهو المصلي الداعي كقولك عبد السلطان يعتبر عندي لتعظيم نفسك و«محمد» لم يذكر في بعض النسخ وفيه تنوية لشأنه بانه في غاية الارتفاع وليس من الادب ذكر اسمه الشريف وتنبيه على انه متعين بالارادة بقرينة ان وظيفة هذه الامة ان يصلوا على محمد عليه السلام بعد حمد الله تعالى في اوائل الكتب التي يصنفونها فلا حاجة الى ذكره وفيما ذكر التداذ بذلك فهو عطف بيان للافضل وهو اسم مفعول من التحميد وهو مبالغة في الحمد كذا في التاج فالمبالغة اما في الكم اى المحمود حمدا كثيرا او في الكيف اى حمدا كاملا او اسم مكان اى محل الحمد المتبالغ كما او كيفا الحامد هذا الحمد ويجوز ان يكون تشديد العين للتعدية اى من جعله الله تعالى حامدا له تعالى * وآله عطف على افضل في المهذب آل گروه وخويشاوندان قيل اصله اهل بدليل مناسبته في المعنى في المهذب الاهل گروه وخواندان قلبت الهاء همزة لقرب المخرج قلبت الهمزة الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها كما من اصله أأمن قال الفاضل

ولعنان الثناء اليه ثانيا وعلى افضل رسله وآله مصليا وفي

الحمد قيدا للابتداء حالا عنه كما وقعت التسمية كذلك الا انه قدم التسمية لان النصين متعارضان ظاهرا اذ الابتداء باحد الامرين يفوت الابتداء بالآخر وقد امكن الجمع بان يقدم احدهما على الآخر فيقع الابتداء به حقيقة وبالآخر بالاضافة الى ما سواه فعمل بالكتاب الوارد بتقديم التسمية والاجماع المنعقد عليه وترك العاطف لئلا يشعر بالتبعية فيخل بالتسوية ولا يجوز ان يكون حامدا حالا من فاعل يقول لان قوله وبعد فان العبد على ما في النسخة المقررة عند المصنف صارف عن ذلك واما على النسخة القديمة الخالية عن هذا الصارف فالظاهر انه حال عنه * واما تفصيل الحمد بقوله اولا وثانيا فيحتمل وجوها الاول ان الحمد يكون على النعمة وغيرها فالله تعالى يستحق الحمد اولا لكمال ذاته وعظمة صفاته وثانيا لجميل نعمائه وجزيل الائه التي من جملتها التوفيق لتأليف هذا الكتاب * الثاني ان نعمة الله تعالى على كثرتها ترجع الى ايجاد وابقاء اولا وايجاد وابقاء ثانيا فيحمده على القسمين تأسيا بالسور المفتتحة بالتحميد حيث اشير في الفاتحة الى الجميع وفي الانعام الى الايجاد وفي الكهف الى الابقاء اولا وفي السباء الى الايجاد وفي الملائكة الى الابقاء ثانيا * الثالث الملاحظة لقوله تعالى وله الحمد في الاولى والآخرة على معنى انه يستحق بالحمد في الدنيا على ما يعرف بالحجة من كماله ويصل الى العباد من نواله وفي الآخرة على ما يشاهد من كبريائه ويعاين من نعمائه التي لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واليه الاشارة بقوله تعالى وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين * فان قلت فقد وقع التعرض للحمد على الكبرياء والالاء في دارى الفناء والبقاء فما معنى قوله ولعنان الثناء اليه ثانيا اى صارفا عطفا على حامدا. قلت معناه قصد تعظيمه ونية التقرب اليه في كل ما يصلح لذلك من الاقوال والافعال وصرف الاموال اشارة الى انواع العبادات فان نعمة الله تعالى يستوجب الشكر بالقلب واللسان والجوارح والحمد لا يكون الا باللسان وفيه اشارة الى ان الاخذ في العلوم الاسلامية ينبغي ان يعرض عن جانب الخلق ويصرف عنة الثنائه من جميع الجهات الى جناب الحق تعالى وتقدس عالما بانه المستحق للثناء وحده فان قلت من شرط الحال المقارنة للعامل والاحوال المذكورة اعني حامدا وغيره لا تقارن الابتداء بالتسمية. قلت ليس الباء صلة لا بتدىء بل الظرف حال والمعنى متبركا باسم الله ابتدىء الكتاب والابتداء امر عرفي

البرجندى ان اصله اول بدليل ان الجوهرى اورده فى الالف مع الواو من باب اللام وبدليل ما نقل ان الكسائى سمع فى تصغيره اويل بالواو فقوم الرجل واتباعه يؤولون اليه فسموا بذلك وقيل اصله ألل بهمزتين وسمع فى تصغيره أيل بالهمز تين وقيل اصله اهل لتصغيره على اهيل فالمراد اما اهل بيته عليه السلام من الازواج والذريات او اهل قرابته الذين يحرم الصدقة عليهم وهم بنو هاشم عند الكل وبنو مطلب عند البعض كذا فى شرح البرجندى او اهل ملته من جميع المؤمنين والمؤمنات وقيل المراد الاتقياء من امته لقوله عليه السلام آلى كل مؤمن تقى فاراد بعض التقوى عن جميع المحرمات والمكروهات والاكثر على ان المراد التقوى عن الشرك كذا فى شرح البرجندى ويجوز ان يكون المراد اهل صحبته وهم الاصحاب رضى الله عنهم او اهل شريعته وهم المجتهدون والمحدثون وحفظة القرآن وعلماء اهل الاصول والفروع وكتا بها ليبقى فيما بين الناس ومصليا من التصلية فى تاج المصادر البيهقى التصلية درود دادن وهى من الصلوة فى المهذب الصلوة درود ورحمة ودعاء واستغفار قالوا الصلوة من الله تعالى رحمة ومن الملائكة استغفار ومن المؤمنين دعاء فالتصلية ههنا من المصنف فيكون بمعنى الدعاء مطلقا او بمعنى الدعاء بلفظ الصلوة كقولك اللهم صل على محمد ولعل المراد بدرود بالفارسية هذا المعنى ووزن التفعيل يجوز ان يكون للمبالغة او التعدية فاذا جعل الغير داعيا فظاهر انه ايضا داع ونقل البرجندى عن نهاية الجزرى ان معنى قولنا صل على محمد عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره وابقاء شريعته وفى الاخرة بشفعه فى امته وتضعيف اجره ومثوبته ثم قال ولهذا لا يجوز ان يطلق بالنسبة الى غيره الا تبعا وقيل هذا اذا كانت بمعنى العظمة اما اذا كانت بمعنى الرحمة فلا ١) قوله (وفى حلبة الصلوات مجليا ومصليا) فى المهذب الحلبة اسبان كه فراهم آورند از براى مسابقت المجلى آن اسبى كه درپيش همه بوددر مسابقه المصلى اسب دويم در مسابقه يعنى انى فى الرجال المجتمعين لتسابق فى الصلوات مثل المجلى والمصلى فى انى سابق على الكل تارة وعلى غير الواحد تارة اى لم يسبقنى فى الصلوة الاواحد فى بعض الاوقات فالحلبة استعارة تحقيقية مجردة والصلوة قرينة المجاز تجريد الاستعارة كقولك رأيت اسد هذا الجيش وقوله مجليا ومصليا من باب التشبيه كما يقال زيد اسد بحذف ادوات التشبيه ووجهه فقوله فى حلبة الصلوة حال من الضمير فى اسم الفاعل فى الظاهر ومن الضمير فى الجار والمجرور فى الحقيقة كانه قيل كالمجلى وكالمصلى ثم الحلبة لا يبعدان يكون من الاحلاب وهو الاجتماع للنصرة والمعاونة كذا فى التاج كان الخيل المجتمعة للتسابق تتفاوة فى العدو والمجلى يجعل نفسه جليا ظاهرا على الناس عند ما سبق على الكل والمصلى من الصلاء بالفتح وهو اسفل الكفل او بالكسر وهو ما يحاط على الحرق من الاهاب المدبوغ فى المهذب الصلا بفتح الصاد زير سرين بالكسر يوند ساختيانى فالسابق ثانيا يجعل رأسه على صلا السابق اولا ويقال تجعل نفسه متصلا به اتصال الصلاء بالكسر على المخروق.

٢) قوله (وبعد فان العبد المتوسل اه) هكذا فى اكثر النسخ وفى بعضها يقول العبد فهذا ابتداء كلام لذكر ما هو بصدده وبيان ما هو سببه وعلى الاول اما عطف على حامدا عطف

حلبة[1] الصلوات مجليا ومصليا و[2]بعد فان العبد المتوسل الى الله باقوى الذريعة عبيد[3] الله بن مسعود بن تاج الشريعة

يعتبر ممتدا من حين الاخذ فى التصنيف الى الشروع فى البحث ويقارنه التبرك بالتسمية والحمد والصلوة فان قلت فعلى الوجه الثالث يكون حامدا ثانيا بمعنى ناويا للحمد وعازما عليه ليكون مقارنا للعامل وح يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلت يجعل من قبيل المحذوف اى وحامدا ثانيا بمعنى عازما عليه فلا يلزم الجمع. قوله وعلى افضل رسله مصليا لما كان اجل النعم الواصلة الى العبد هو دين الاسلام وبه التوصل الى النعم الدائمة فى دار السلام وذلك بتوسط النبى عليه السلام صار الدعاء له تلو الثناء على الله تعالى فاردف الحمد بالصلوة وفى ترك التصريح باسم النبى عليه السلام على ما فى النسخة المقررة تنويه بشأنه وتنبيه على ان كونه افضل الرسل عليه السلام امر جلى لا يخفى على احد. والحلبة بالسكون خيل تجمع للسباق من كل اوب استعيرت للاعصار. والمجلى هو السابق من افراس السباق. والمصلى هو الذى يتلوه لان رأسه عند ضلويه ومعنى ذلك تكثير الصلوة وتكريرها واشار بالمجلى الى الصلوة على النبى وبالمصلى الى الصلوة على الال لانها انما تكون ضمنا وتبعا ثم لا يخفى حسن ما فى قرائن الحمد والصلوة من التجنيس وما فى القرينة الثانية من الاستعارة بالكناية والتخييل والترشيح وما فى الرابعة من التمثيل وان تقديم المعمولات فى القرائن الثلث

الظرف على الحال لما فيها من معنى الظرفية كانه قيل توكلت فى حال الحمد لله وفى حال الصلوة على النبى وبعدهما (وقوله فان العبد) تعليل للتوكل تقريره توكلت على الله لانى اردت شرح كتاب التنقيح ومن يراد امرا يتوكل على الله ليسهل له ذلك الامر او عطف على ما يتعلق به حامدا من التوكل كما فى بعض النسخ او المقدر من الابتداء ونحوه كما فى اكثر النسخ وتقديره وبعد الحمد والصلوات قلت فان العبد اه قال البرجندى ان هذا من عطف مضمون جملة على مضمون جملة كما ذكره صاحب الكشاف فى قوله تعالى وبشر الذين آمنوا انه عطف مضمون هذه الآية وهو وصف ثواب المؤمنين على مضمون الآية المتقدمة وهو وصف عقاب الكافرين فكانه قيل فحقق انه حمد الله وصلى على النبى وانه بعدهما يقول اه وقال البعض انه يحمل الجملة المشتملة على الحمد والصلوة على الاخبار لئلا يلزم عطف الخبر على الانشاء وقال البعض ان الواو ههنا ليست للعطف بل فائشة مقام اما التى تورد للدلالة على ان ما بعدها غير مرتبط بما قبلها ولذا سميت فصل الخطاب «وبعد» مبنى على الضم لانه من الغايات وهى الظروف المقطوعة عن الاضافة المقصودة وابقاء جواب اما يقوم مقام اما وعلى تقدير ارادة الطف فهى مبنية على توهم اما بلا تقديرها تقول ما زيد كاتبا ولا شاعر بالجر على توهم الباء كذا قال البرجندى والتوسل التقرب فى التاج التوسل نزديكى جستن والاشتقاق من وسل يسل بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع اذا رغب والوزن للمبالغة ومنه سميت الهدية وسيلة لانها مرغوبة عند المزور اولانها مسببة عن رغبة الزائر الى المزور اولانها سبب لحصول المرغوب والذريعة الوسيلة كذا فى المهذب من الذرع بالتحريك وهو الطبع كذا فى الصراح فالوسيلة سبب الطبع ولا يبعد ان يكون من الذرع بالتسكين وهو تقدير الشئ بالذراع على انها بمعنى المذروعة فسمى بها الوسيلة التى من المذروعات ثم نقل الى مطلق الوسيلة واضافته اقوى اليها بقصد الزيادة المطلقة اى باقوى الامور من جنس الذريعة او القصد الزيادة على المضاف اليه اى اقوى الذريع او اقوى جنس فالجنس فى معنى الجمع او اقوى انواع الذريعة الذريعة بتقدير المضاف ويجوز ان يكون من اضافة الصفة الى الموصوف مثل جرد قطيفة والمراد باقوى الذريعة علم الشريعة ويجوز ان يراد الحمد والصلوة ٣) قوله عبيد الله ابن مسعود ابن تاج الشريعة منصوب عطف بيان للعبد او مرفوع حملا على المحل كذا قال البرجندى وفيه نظر لانه يلزم حينئذ اجتماع العاملين (وهما الابتداء وان) على اعراب واحد فى الخبر وهو الرفع والجواب ان هذا مبنى على مذهب من انكر عمل الحروف المشبهة بالفعل فى الخبر فليس العامل فى الخبر الا بالنظر الى المبتدء عنده الا الابتداء ويجوز النصب بتقدير اعنى او اخص والرفع بتقدير هو عبيد الله فى الصراح عبيد تصغير عبد وتام اسب فيجوز ارادة المعنى الثانى على التشبيه كما فى المجلى والمصلى فالاضافة حينئذ مبنى على تنكير العلم بارادة المسمى به او الوصف المشهور وفى انوار التنزيل ان الابن من البناء لانه مبنى ابيه ولذلك ينسب نسبة المصنوع الى صانعه فيقال ابو الحرب فحينئذ يكون مثل الاسم من الاسماء المحذوفة الاعجاز المبنية الاوائل على السكون المدخل عليها الهمزة فى الابتداء (ومسعود) من السعادة عند من قال بانها متعد فى تاج المصادر البيهقى والسعادة نيك بخت كردن واختلفوا فى هذا واجازه الزجاج والازهرى والفارابى واستدلوا بقوله تعالى فاما الذين سعدوا بضم السين وهو قراءة الكسائى كذا فى الصراح واما سيبويه والمحققون من اهل اللغة وقالوا ان كلام العرب اسعد اليه ولا يجوز ان يكون اسعد من السعادة لانه لازم كالشقاوة وقالوا فى هذه القراءة انها لغة خارجة عن القياس او يكون من باب فعل وفعلته نحو غاض وغضيته اى فى كونه لازما ومنسوبا ومتعديا فى الصراح نحيض كم شدن آب وبرزمين فرو خوردن وفرو خورانيدن لازم ومتعد ـ

وقالوا لادلالة لهم فى مسعود لجوازان يكون مثل اجنه الله فهو مجنون وفى الصراح سعادة نيك بخت شدن خلاف شقاوت فهوسعيد فاسعده الله فهو مسعود فلفظ المسعود مشتق من السعادة عند البعض ومن الاسعاد عند البعض لامن السعد والسعود فى التاج السعد والسعود هما يمن شدن ومثل ذلك فى الصراح فى المهذب التاج احسنه كذا فى الصراح وهو استعارة مصرحة تحقيقية فى المزين والمروج اذ الشريعة استعارة بالكناية والتاج استعارة تخييلية الشريعة فى الاصل طريق الماء يرد به الشارب الى الماء كذا فى الصراح سمى بها الدين الحق لانه طريق الى الكوثر واشربة الجنة وسمى بالشرع وهو الدخول الى الماء كذا فى الصراح كذلك فى التاج الشرع نهادن وهويدا كردن فلة الاسلام بيت بناه الله للناس ليعتصم به نفسه وماله وولده واظهره الله تعالى على الناس هذا باعتبار الاصل والمراد ههنا بتاج الشريعة محمود بن صدر الشريعة جد أب مصنف ١) قوله (سعد جده وانجح جده) سعد بفتح العين وكسرها واما المضارع فبالفتح والجد بفتح الجيم له معان فى الصراح جد پدر كلان وتوانگرى وبزرگى قوله تعالى جدربنا اى عظمة ربنا وبريدن جامه والمراد الاقرب منها الى الفهم وهو اب الاب فليس ذلك من التورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية ويمكن ان يراد بخت وهو الغنى والعظمة اى دام دولته ودام عظمته فى الصراح نجح بالضم نجاح بالفتح فيروى انجح الرجل اذا صار ذانجح والجد بالكسر السعى والاهتمام فى الصراح جد بالكسر كوشيش وكار واسناد الانجاح الى الجد مجاز عقلى من باب (بنى الامير المدينة) فهو ايضا اسناد الفعل الى سببه فالجد فى الامر سبب النجاح فيه ٢) قوله (لما وفقنى الله) وفى التاج الوفق ساز دار آمدن والتوفيق فى اللغة ان يجعل الله تعالى الانسان وافقا بامره كافيا فيه وذلك بحصول جميع الاسباب والشرائط وهو فى العرف جعل الاسباب موافقة للمسببات وهذا من لوازم المعنى اللغوى (فقوله لما اسم ظرف بمعنى اذ عند الاكثر يستعمل استعمال الشرط فيدخل على الجملتين وحرف عند البعض الا انها لثبوت الثانى بناء على ثبوت الاول و«لو» لانتفاء الثانى لانتفاء الاول كذا فى شرح البرجندى ٣) (قوله بتأليف تنقيح الاصول) التأليف من الالف بالضم والالف بالكسر وهما بمعنى المحبة كذا فى التاج والمراد ههنا لازمهما وهو الاجتماع والاتصال او من الف وهو اعطاء الالف والمراد لازمه وهو ايراث الكثرة فعلى الاول معنى تأليف التنقيح جمع اجزائه ووصل بعضها ببعض وعلى الثانى معناه يكثر اجزائه قال البرجندى ان التأليف فى العرف مرادف للتركيب وهو جعل الاشياء بحيث يطلق عليها اسم الواحد وقد يقال على ماهو اخص من ذلك وهو جمع الاشياء المتناسبة ويشعر به الاشتقاق من الالفة فى الصراح تنقيح پاكيزه كردن درخت از شاخ ريزه وشعر از كلام ركيك ومغز بيرون كردن از استخوان فالمراد تهذيب الاصول عن الزوائد والركايك وتصفيتها عن الحشو واللغو وشرح معانيه بعبارة ظاهرة الدلالة واشتقاقه من التنقاح وهو بالضم وهو الماء العذب البارد واللذيذ المروج كذا فى المهذب فمن تنقيح الشجر او الكلام بجعله كالتفاح واما الاصول فسيأتى اصل معناه ولكن المراد هناك كتاب صنفه الامام قدوة الانام الشيخ فخر الاسلام ٤) (قوله اردت ان اشرح) فى انوار التنزيل الارادة شروع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها على الفعل ويقال الارادة القوة التى هى مبدأ الشروع واما ارادة الله تعالى فالحق انه ترجيح احد مقدوريه على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح والاختيار على ماذكر ٦ فى التحقيق هو القصد الى امر محتمل للوجود والعدم داخل فى قدرة الفاعل ترجيح احد الجانبين على الآخر فنقول الاختيار اعم من الارادة فى الله تعالى على ذلك التعريف لانه يتحقق بمجرد ترجيح احد المقدورين قبل تخصيصه بوجه دون وجه واما الارادة بالمعنى المذكور فلا يتحقق قبل ذلك ولا يتحقق بدون الاختيار واخص منها من جانب العبد لان الانسان اذا غلبه النوم ولم يكن له اختيار اليقظة وهو مائل الى النوم يتحقق الارادة ولا يتحقق الاختيار على التعريفين المذكورين والارادة بالمعنى الثانى اعم من وجه اذا نسبت الى المعنى الاول يجتمعان فيما اذا رجح الانسان احد مقدوريه وخصصه بوجه ويتحقق الاول بدون الثانى فيما ذكر فى النوم ويتحقق الثانى بدون الاول فى ارادة الله تعالى عز وجل بعدم النفس ههنا وهى الجوهر المجرد فى حد ذاته المتعلق بالبدن فى تصرفاته يصرفه الانسان الى مايشاء كالراكب من المركوب و«الشرح» الاجلاء والاظهار كذا فى اذ الجد التاج والفسخ والتوسعة قال البيضاوى فى قوله تعالى (رب اشرح لى صدرى) سأله ان يشرح صدره ويفسح قلبه والتفريق فى التاج الشرح شرحه كردن گوشت فى الصراح تشريح اللحم كنايدن وبيدا كردن فربهى گوشت فاجلاء المشكل اظهار المراد به وفتحه فتح باب فهمه وتفريقه تفصيل معانيه ٥) قوله (مشكلاته اى مخفياته فى تاج المصادر الاشكال پوشيده شدن او التاج ومحتملاته من قولهم رمان مشكل لما فيه حلاوة وحموضة كذا فى باب المهذب او مبهماته فى التاج الاشكال پوشيده كى بودن من السلب والايجاب فالاولان هما من جملة الكتاب واما الثالث فهو امر خارج منه يذكره الشارح وبين معناه ووجه صحته مما يحتاج اليه فهمها فى الكتاب ولا يبعد ان يراد بالمشكل ماهو مصطلح اهل الاصول وهو ماخفى منه المراد لا لعارض بل لنفسه ويدرك عقلا وبالمغلق ما هو المصطلح وهو ماخفى المراد لنفسه ولايدرك عقلا بل تتلا لقوله المواضع التى من لم يحلها اه الخفى وهو ماخفى المراد لعارض واما المتشابه فهو الذى لايدرك اصلا ولم يوجد فى ذلك الكتاب فذلك من براعة الاستهلال ٦) قوله وافتح مغلقاته اى افتح باب فهم ماانغلق عليه ذلك من المعانى بتقدير المضاف والصلة اوازيل اغلاق العبارات وخفاء دلالتها ويجوز ان يكون هذا من التمثيل على سبيل الاستعارة من اعتبار مجاز فى المفرد او تقدير امر على ان المراد تشبيه ازالة الخفاء بفتح الابواب المغلقة ووجه التشبيه هيئة منتزعة من امور متعددة وهى البيت والباب والغلق والفتح فى احد الجانبين والمعنى واللفظ وخفاء الدلالة والازالة فى الجانب الآخر فعبر عن المشبه بعبارة المشبه به كقولك انى اريك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ٧) قوله معرضا اما متعلق بالارادة او الشرح والفتح ٨) قوله (من لم يحلها) اى لم يفهم معناها امامن الحلو بمعنى الفتح وازالة العقد او من الحلول فى الشئ اى القرار فيه والحلول بالشئ اى النزول عليه فادراك المعنى يستلزم فتح باب الفهم بازالة عقد الخفاء ونزول الذهن على المعنى وقراره فيه وجزمه بان المراد ذلك من لوازم الفتح فيكون من ذكر اللازم وارادة الملزوم او يقال انه لازم لهذه الامور فيكون فتح باب الفهم ذكر الملزوم وارادة اللازم اى اولم يشرح معناها ٩) وقوله (بغير اطناب) على الاول معناه بغير اطناب من المعلم وعلى الثانى معناه بغير اطناب من نفسه فالاطناب ماادى اصل المراد بلفظ زيد عليه لفائدة ولما نفى الاطناب مع انه طريق مقبول فى افادة المراد فاجتناب التطويل والحشو يلزم بالطريق الاولى لانهما غير مقبولين فالتطويل ان يكون الزيادة على المراد لالفائدة ولا يكون متعينة والحشو ان يكون متعينة لا يكون لفائدة .

١٠) قوله (لايحل له النظراه) اى عند اهل التحصيل ١١) قوله (فى ذلك الكتاب) اشارة الى كتاب التنقيح بالاشارة البعيدة لقصد التعظيم تنزيلا لبعد درجته منزلة بعد المسافة ١٢) قوله (لما سودت كتاب التنقيح) تسويد الشئ تصييره مسودا فلابد ان يكون له وجود قبل اسوداد فاسوداد الكتاب ان يكتب اولا من غير تعريض تام للتصحيح فلا بد ان يكون المراد بالكتاب اما المعانى او العبارات اذ لاوجود قبل الاسوداد وبذلك المعنى للنقوش الدالة على الالفاظ ولو اريد النقوش فالتسويد بمعنى الايجاد مسودا وانما سمى الكتابة اولا بالاسوداد هذا لانها بالخطوط المتطاولة المتلاصقة من اول عرض الصفحة الى الاخرى ومن اول الطول الى الآخر فيسود القرطاس بها كثيرا ١٣) قوله (سارع) لازم ومتعد فى تاج المصادر البيهقى المسارعة بشتافتن وبعدى بالى وشتابانيدن فيجوز ههنا الاعتباران فالاول بان كان الانتساخ والكتابة من الاصحاب انفسهم والثانى بان كان من الغير بامرهم فيحملون الكتاب على السرعة فان قلت على الاول ما الوجه فى اختيار المسارعة على السرعة والاسراع مع انهما ايضا لازمان كذا فى التاج قلنا الوجه ان المسارعة تدل على الكمال والزيادة بزيادة الحرف بخلاف السرعة واما الاسراع فهو وان كان دل على -

١
سعد جده وانجح جده يقول لما وفقنى الله بتأليف تنقيح الاصول اردت ان اشرح مشكلاته
وافتح مغلقاته معرضا عن شرح المواضع التى من لم يحلها بغير اطناب لايحل له النظر فى
ذلك الكتاب واعلم انى لما سودت كتاب التنقيح سارع

الاخيرة لرعاية السجع والاهتمام اذ الحصر لايناسب المقام وان انتصاب اولا وثانيا على الظرفية واما التنوين فى اولا مع انه افعل التفضيل بدليل الاولى والاوائل كالفضلى والافاضل فلانه ههنا ظرف بمعنى قبل وهو ح منصرف لا وصفية له اصلا وهذا معنى ما قال فى الصحاح اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اول واذا لم تجعله صفة صرفته تقول لقيته عاما اولا ومعناه فى الاوّل اول من هذا العام وفى الثانى قبل هذا العام قوله سعد جده فيه ايهام

الزيادة لكنه يدل على التكلف فى التاج اسرع كلف نفسه السرعة واما المسارعة فيدل على السرعة الغريزة فهى ابلغ وايضا الوزن فيها لثبوت الفعل من الجانبين كان الانتساخ ايضا يسرع الى الاصحاب فمعنى السرعة فيها اشد . ١) قوله (بعض الاصحاب) فى الصراح اصحاب جمع صحب مثل فرخ وافراخ وجمع الاصحاب اصاحيب وايضا فيه ان الصحب جمع الصاحب كراكب وركب قال البرجندى الاصحاب جمع صاحب على رأى اوجمع صحب بكسر الحاء مخفف صاحب اوجمع صحب بسكون الحاء اسم جمع كركب والمستعمل فى موضع مفردها الصحابى بالفتح منسوب الى صحابة وهى مصدر بمعنى الصحبة وقد جاءت بمعنى الاصحاب ذكره الجوهرى وفى الصراح صحب بالضم صحابة يارى ويارى نمودن

٢) قوله (الى انتساخه) فى الصراح نسخت الكتاب وانتسخته واستنسخته والكل بمعنى وفى كنز اللغات نسخ الكتاب وا نوشتن والتحقيق ان النسخ فى الاصل هو التبديل كما فى نسخ شرع بشرع هذا يدل على الانتقال فامر العباد فى طاعة الله ينتقل من طريق الى طريق ثم استعمل فى ايجاد الشئ عن المثال تصويره بصورته ففيه انتقال الصورة من محل الى آخر لكن لا بطريق الزوال من الاول فنسخ الكتاب وانتساخه ليس بمعنى كتابته مطلقا بل بمعنى كتابته عن نسخة وهى الانموذج ولذلك لايطلق الانتساخ على التسويد اولا ٣) قوله ومباحثته اه اى مذاكرة ما فيه من اللفظ والمعنى بالتعظيم والتعليم والسؤال والجواب واصل البحث التفتيش والتفحص

٤) قوله (ثم بعد ذلك وقع) اه عطف على سارع فانتشار النسخ بعد المسارعة بلا واسطة ووقوع التغير بعدها على التراخى بواسطة الانتشار وبعده على ان قوله ذلك اشارة اليه فكل من التغييرين بالنظر الى امر آخر فلا استدراك فالتسويد سبب للمسارعة ومجموعهما سبب للانتشار ومجموع الثلثة سبب لوقوع التغيير بالتسويد وعدم التصحيح الاتم له مدخل فى ذلك وقوله (وقع فيه قليل من التغييرات) يحتمل الوجهين احدهما ان التغيير وقع من الناسخين فغيروا ما وقع عليه التسويد الى طريق غير مرضى عند المصنف رحمه الله فقوله (فكتبت) اه معناه فغيرت ذلك الطريق الغير المرضى الى النمط المرضى المتقرر عندى والثانى ان التغيير وقع من المصنف اومن اصحابه واحبائه ففيروا بعض ما وقع عليه التسويد من الصورة المشتملة على الخلل والفساد الى النمط الذى تقرر ثانيا عندهم ٥) قوله (عبارة المتن سمى) اللفظ عبارة اذ به يعبر المعنى الى المخاطب وينفذ فى قلبه وسمى اصل الكتاب متنا تشبيها له بالظهر الذى هو اصل بنية الحيوان والمتن هو الظهر ٦) قوله على النمط اوهو النوع كذا فى المهذب والصراح والمراد الطريق المخصوص فانه نوع من مطلق الطريق قبل التغيير لام العهد اشارة الى الطريق المذكور بقوله فكتبت على الوجه الاول ولا المذكور بقوله قليل من التغييرات على الوجه الثانى

٧) قوله لما تيسر اى صار عندى حاصلا فى الصراح ﴿ ٧ ﴾ تيسر استيسارا ماده شدن اواى تسهل فى تاج المصادر التيسر آسان شدن ٨) (وقض بالاختتام ختامه اى الفض نقض نقش الخاتم المضروب على الكتاب المرسل من احد الى آخر ليكون مصونا عن ان يفتحه الغير فيطلع على ما فيه كذا فى الصراح والاختتام الاتمام اوضرب الخاتم على الشئ وهو بعد الاتمام فى التاج الاختتام ختم كردن والتركيب يدل على بلوغ آخر الشئ والختام نقش الخاتم المذكور وقوام الشئ وملاك امره وآخر الشئ فى المهذب الختام مهر وسر انجام وآخر فلو اريد بالاختتام المعنى الاول فظاهر ولو اريد المعنى الثانى فهو كناية عن تصحيح الكتاب بتعيين اللفظ والنقاط والحركات والكتاب واما الختام فالمراد المعنى الاول ومعنى اضافته الى ذلك الشرح ان الامر الذى لايتصرف فيه الناس فلا يمكن منه احد يقال فيه انه ختم عليه على سبيل الاستعارة على وجه التمثيل فمعنى ختام الشرح كونه خارجا عن حيز ان يتمكن منه الناس وبالاختتام يبطل هذا الوصف فذلك كفض الختام ولا يبعد ان يكون ضمير ختامه لكتاب التنقيح فالمواضع المشكلة منه حيث لايطلع عليها الناس كالشئ المختوم عليه الذى لايفتح ولايطلع على ما فيه فاختتام ذلك الشرح ينقش الختام ويطلع عليها العوام اويرجع الى النمط الذى قبل التغيير وذلك مفهوم من السوق ففض الختام عبارة عن ابطال ذلك النمط ولو صحف (قوله فض اى قض بالقاف والضاد المعجمة فلعله وجه اذا نقض ازالة البكارة كذا فى الصراح فاستعير الختام بوصف البكارة لمناسبة انهما مصونان عن التصرف ودل عليها باسناد القض الى الختام فانه من خواص المشبه به اى قض بالاختتام بكارة ذلك الشرح وخروجه عن حيز التمكن من التصرف فيه ويمكن التصحيف الى فص بالفاء والصاد المهملة اذ الفص الفصل والاخراج كذا فى الصراح فبذلك الشرح يفصل قوام النمط الذى قبل التغيير منه وينتزع منه مابه وجوده اى ينعدم ذلك الطريق فالختام حينئذ بالمعنى الثانى والضمير الى النمط المذكور وايضا يمكن التصحيف الى قص بالقاف والصاد المهملة والمراد الازالة والابطال وهو فى الاصل قطع الشعر والظفر كذا فى تاج المصادر وعلى التصحيف الثانى يجوز ان يكون المعنى ركب بالاتمام الفص على خاتمه على ان الختام بمعنى مايختم به كالقوام بمعنى ما يقوم به الشئ والركاب بمعنى مايركب به على الفرس والفص مصدر بمعنى استعمال فص الخاتم فالفص مشترك بين معنى وبين فعل يتعلق بذلك المعنى ومثل ذلك كثير فى الصراح حظ بهره وبابهره شدن حظ حظ كشيدن حظ در كشيدن وفى المهذب الخيط رشته والمراد تركيب الفص على الخاتم اكمال تصحيحه فانه هو زينة الكتاب ٩) قوله وحجج سمى الدليل حجة على انها من احججت فلانا اذا بعثت ليحجج فدليل الحق يبعث الناس ليصدقوا به فتصديق الحق كالحج اومن الحج بمعنى ادراج الميل فى الجراحة لاجل العلاج فالدليل يدرج فى قلب الجاهل لاجل العلم وهو علاج مرض الجهل اومن الحج بمعنى القصد فيه يوصل الى المقصد اومن المحجة وهى وسط الطريق فيه يدخل الجاهل فى وسط الطريق المستقيم كل هذه المعانى فى الصراح . ١٠) قوله (مؤسسة) اى مبنية فى الصراح تأسيس بنياد نهادن اوموسوقه على انها من اس وهو سوق الغنم بان يقال اس بفتح الهمزة او بكسرها كذا فى الصراح فالمصنف كان يترتب التعاريف والدلائل على وجه يسوقها كل من يتفكر فيها على قواعد المعقول فكان المصنف حمل المتفكرين بحسن الترتيب على انهم ساقوها على قواعد اى حكموا بانها موافقة لها باشتمال على الاركان والشرائط التى تقررت فيها ١١) قوله (على قواعد المعقول) القاعدة فى اللغة ما يبتنى عليه الشئ فى المهذب القاعدة بنياد وفى الاصطلاح امر كلى ينطبق بجميع جزئياته والمعقول صفة للمقدر اى العلم والمعقول هو مايكون مسائله عقليات والمراد المنطق فانه هو الباحث عن احوال التعريف والحجة ١٢) قوله (وتعريفات مرصصة) اى ملصقة باصولها مرتبة عليها ترتيبا محكما عند العقول من الرص وهو الاحكام والالصاق كذا فى الصراح وكنز اللغات ووزن التفعيل للمبالغة كما فى التشييد والتحرير فى تاج المصادر البيهقى التشييد والتحرير فى تاج المصادر البيهقى التشييد آشكارا كردن والتشديد للمبالغة التحرير نيك كشيدن .

بعض[1] الاصحاب الى انتساخه[2] ومباحثته[3] وانتشر النسخ فى بعض الاطراف ثم بعد[4] ذلك وقع فيه قليل من التغييرات وشىء من المحو والاثبات فكتبت فى هذا الشرح عبارة[5] المتن على النمط[6] الذى تقرر عندى لتغير النسخ المكتوبة قبل التغييرات الى هذا النمط ثم لما تيسر[7] اتمامه وقض[8] بالاختتام ختامه مشتملا على تعريفات ومحجج[9] مؤسسة[10] على قواعد[11] المعقول وتفريعات[12] مرصصة

اذ الجد البخت واب الاب قوله وفقنى الله التوفيق جعل الاسباب متوافقة ويعدى باللام وتعديته بالباء تسامح اوتضمين لمعنى التشريف والمصنف كثيرا ما يتسامح فى صلات الافعال ميلا منه الى جانب المعنى قوله وقض من فضضت ختم الكتاب فتحته والفض الكسر بالتفريق واختتمت الكتاب بلغت آخره والختام الطين الذى يختم به جعل الكتاب قبل التمام لاحتجابه عن نظر الانام بمنزلة الشىء المختوم الذى لايطلع على مخزوناته ولايحاط بمستودعاته ثم جعل عرضه على الطالبين بعد الاختتام وعدم منعهم عن مطالعته بعد التمام بمنزلة فض الختام قوله مؤسسة على قواعد المعقول اى مبنية على الوجوه والشرائط المذكورة فى علم الميزان لاكما هو دأب قدماء المشايخ من الاقتصار على

بعد[2] ضبط الاصول وترتيب[3] انيق لم يسبقنى[4] على مثله احد مع تدقيقات[5] غامضة لم يبلغ[6] فرسان هذا العلم الى هذا[7] الامد سميت[8] هذا الكتاب بالتوضيح[9] فى حل غوامض التنقيح والله تعالى[11] مسئول ان يعصم عن الخطاء[12] والخلل كلامنا[13] وعن السهو والزلل[14] اقلامنا واقدامنا[15].

حصول المقصود قوله وترتيب انيق اى حسن معجب يريد به بعض ماتصرف فيه من التقديم والتأخير فى المباحث والابواب على الوجه الاحسن الاليق لم يسبقنى والصواب لم يسبقنى الى مثله سبقت العالمين الى المعالى قوله لم يبلغ صفة تدقيقات والعائد محذوف اى لم يبلغها فرسان علم الاصول الى هذه الغاية من الزمان اوالمراد لم يصل فرسان هذا العلم الى تلك الغاية من التدقيق فيكون من وضع الظاهر موضع الضمير وتعدية البلوغ بالى لجعله بمعنى الوصول والانتهاء قوله سميت هذا الكتاب جواب لما وضع اسم الاشارة موضع الضمير لكمال العناية بتمييزه فان قلت لما لثبوت الثانى لثبوت الاول فيقتضى سببية ماذكر بعد لما لتسمية الكتاب بالتوضيح فما وجهه قلت وجهه ان الضمير فى اتمامه للشرح المذكور الموصوف بانه شرح لمشكلات التنقيح وفتح لمغلقاته واتمام مثل هذا الشرح مع اشتماله على الامور المذكورة يصلح سببا لتسميته بالتوضيح فى حل غوامض التنقيح.

٢) قوله بعد ضبط الاصول متعلق بالرصيص دون التفريع لان المصدر الموصوف لايعمل كذا فى انوار التنزيل والضبط فى اصل اللغة حفظ الشئ فى حضور الذهن كذا فى الصراح المراد ههنا تحرير المسائل الاصولية على وجه ليس فيه خطاء وخلل كقوله فى المجاز انه خلف عن الحقيقة فى حق التكلم عند ابى حنيفة رحمه الله وعندهما فى حق الحكم فعندهما التكلم بـ«هذا ابنى» للاكبر منه سنا فى اثبات الحرية خلف عن التكلم به فى اثبات البنوة والتكلم بالاصل صحيح من حيث انه مبتدأ وخبر عندهما ثبوت الحرية بهذا اللفظ خلف عن ثبوت البنوة والاصل ممتنع ومن شرط الخلف امكان الاصل وعدم ثبوته بعارض فيعتق عنده لا عندهما ٣) قوله (وترتيب انيق) على وزن فعيل من الانق وهو الاعجاب كذا فى التاج والاعجاب ان يكون الشئ مقبولا عند الانسان بحيث يفرح به ٤) قوله (لم يسبقنى على مثله احد) اى لم يمض قبل زمانى احد مستوليا قادرا على مثل ذلك الترتيب اى لم يقدر عليه احد قبل ذلك الزمان وظاهر ان القرن المتقدم خير من المتأخر كما ثبت بالحديث فيلزم ان لا يوجد فى ذلك الزمان ايضا من يقدر عليه فيكون منفردا فى ذلك الترتيب ٥) قوله (مع تدقيقات غامضة) اصل التدقيق جعل الشئ دقيقا والمراد هناك ايراد الامور الدقيقة التى لها مدخل فى السراج والاعتراضات الدقيقة الواردة على القوم واستخراج المعانى الدقيقة من المتن والتوصيف بالغموضة وهى بعد الكلام عن الفهم كذا فى التاج للمبالغة او التأكيد ٦) قوله (لم يبلغ فرسان العلم) اى ركبان العلم فى المهذب الفارس سوار والفرسان جمع واشتقاقه من الفروسة اوالفروسية سواء وهما بمعنى الركوب كذا فى المهذب وفى الصراح قال ابن السكيت اذا كان الرجل على حافر برذونا كان اوفرسا او بغلا اوحمارا قلت مر بنا فارس على بغل وفارس على حمار والمعنى ان الفارس غير مختص براكب الفرس ومعنى الركوب على العلم الاستقرار فيه والغلبة بالضبط والاحاطة ويجوز ان يكون الاشتقاق من الفراسة بكسر الفاء وهى الحذاقة فى الفوائد الضيائية الفراسة بالكسر من التفرس وهو العلم كذا فى الصراح ومعنى فرسان العلم حذاق اهل العلم فالاضافة لامية فيجوز ان يكون من الفرس وهو غلبة الاسد على الصيد وضربه على الارض كذا فى الصراح اى مصطادوا العلم ومكتسبوه واما العلم فهو فى اللغة الدرك وفى الاصطلاح هو ملكة يقدر بها على ادراكات جزئية وقد يطلق على نفس المسائل والقواعد وهى المعانى والمعقولات وقد يطلق على الالفاظ الدالة عليها وقد يطلق على النقوش الدالة على الالفاظ وقد يطلق على القراطيس المنقوش عليها ٧) قوله (الى هذا الامد) الامد نهاية الامر وآخره كذا فى المهذب اولاشارة الى احد تدقيقاته ويجوز ان يراد مجموع التعريفات والحجج والتفريقات والترتيب والتدقيقات فيكون (قوله لم يبلغاه) صفة للمجموع بعد صفة لكل منهما خصوصا والعائد اسم الاشارة فان المعنى الى ههنا ٨) قوله (سميت هذا الكتاب) هذا جزء لما لزم لتيسر الاتمام لزوما عاديا فالعادة فى التصنيف انه اذا لم يوضع للمصنف اسم اذا كان المصنف شرحا يقال انه ايضاح وتوضيح والتسمية من السمو هو العلو والارتفاع فمى الرفع والاعلاء عبر بها عن وضع اللفظ لارادة معنى تام لايقارنه الزمان اذ هو سبب لرفع الصوت لدعاء المعنى الذى فيه اعلاء لشأن المدعو اومن السماوة وهو ان يحسن العمل الى انشاء لينتفع عليها كذا فى التاج فبالدعاء يميل المدعو الى الداعى كانه يحسن اليه ويشتاق فى انوار التنزيل ان الكتاب مصدر يسمى به المفعول للمبالغة وقيل فعال بمعنى المفعول كاللباس بمعنى الملبوس واصل التركيب يدل على الضم والجمع كما يقال كتب السقاء اذا ضم بعض الجوانب مع البعض بالخياطة ومنه قوله تعالى اولئك كتب فى قلوبهم الايمان ٩) قوله (بالتوضيح فى التاج المصادر ان التسمية يتعدى الى المفعول الثانى بنفسه وبالباء والتوضيح الاجلاء والاظهار وهذا اللفظ غير مذكور فى المصادر ولا فى الصراح ولعله لم يأت فى العربية فهو من اختراع المصنف ١٠) قوله (فى حل غوامض التنقيح) ان قلت ان التوضيح هو حل الغوامض فما معنى ظرفية الشئ لنفسه قلنا ان المراد بالحل هو الايضاح مطلقا وبالتوضيح زيادة الايضاح كما يدل عليه الباء والمطلق ظرف للمقيد يحيط به وبغيره او نقول ان خفاء المعنى فى الكلام قد يكون باعتبار مفردات الالفاظ وقد يكون باعتبار هيئة تركيبها فالتوضيح اريد به ازالة الاول والحل اريد به ازالة الثانى فالاولى فى طريق الثانية والموصول اليها وذلك كما يقال اعطيت الخبز فى الله اى فى سبيل الله والموصول اليه

١١) قوله (والله تعالى) مسئول اه عطف على المحذوف اى انا شارع فى المقصد والله تعالى مسئول ان يوفق امرى والله مسئول ان يعصمه اه وهذا الكلام انشاء فى صورة الخبر كانه قال سألت الله ذلك لانشاء السؤال كقولك بعت وتزوجت لانشاء البيع والنكاح وكقول الشاعر: هواى (١) مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق يريد انشاء التسلية والتحسر ويجوز ان يراد الاخبار فالعطف حينئذ على الشرطية ويجوز ان يكون حالا عن الجزاء بيانا لهيئة الفاعل والعائد ضمير كلامنا فان معناه كلامى وكلام اصحابى واحبائى فان قلت ان التسمية بعد اتمام الكتاب وسؤال العصمة قبل الاتمام والمراد العصمة عن الخطاء فى ترتيب الكتاب والحال لابد ان يقارن مضمون العامل فى الزمان قلنا لانم ان المراد ذلك بل العصمة عن الخطاء فى التعلم والتعليم وفى التصحيح والاستنساخ بعد الترتيب ولو سلم فالعصمة فى الترتيب على الوجهين ان لايقع الخطاء اصلا وان توفق بعلم بمواضع الخطاء وبتداركه فليكن المراد القسم الثانى ١٢) قوله (عن الخطاء) فى التاج المصادر الخطأ والخطاء بالكسر والتسكين فيهما والخطاء والخطأ بالفتح فيهما والخاطئة گناه كردن وجاء خطى بمعنى اخطأ اذا لم يصب الصواب هذا بحسب اللغة ويمكن ان يراد كل منهما واما بحسب اصطلاح اهل الاصول فما ذكرنا فى التحقيق حيث قال السيد الامام ابو القاسم الخطاء يذكر ويراد به ضد الصواب وهو ما اجيب به المقصود ومنه سمى الذنب خطئة وقد يذكر ويراد به ضد العمد كما فى قوله تعالى ومن قتل مؤمنا الاية والخطل الكلام القبيح وقد جاء بمعنى الخطاء الكثير كذا فى الصراح وفى كنز اللغات خطل خطا شدن وبيهوده گفتن ١٣) قوله كلامنا مفعول يعصم الموصوف بالخطاء والخطل فى الحقيقة انما هو المتكلم والموصوف بالمعصومية عنهما فى الحقيقة انما هو الموصوف بهما فاسناد الامور الثلثة الى الكلام مجاز عقلى لملابسته ان الكلام محل هذه الامور ١٤) قوله وعن السهو وهو ان تصدر الفعل بسبب الغفلة على خلاف الصواب وهو اخص من الخطاء بمعنى ضد الصواب مطلقا فاذا يرمى صيدا بطريق القصد لاعن غفلة فاصاب آدميا كان هذا من الخطاء ولا سهو واخص من الخطاء بمعنى ضد العمد من وجه فاذا تمضمض الصائم غافلا عن انه صائم فدخل الماء فى حلقه من غير العمد اجتمعا واذا غفل عن الصوم فشرب الماء عمدا تحقق السهو فقط وفى صورة افتراق الخطاء بمعنى ضد الصواب عن السهو المذكورة يفترق الخطاء بمعنى ضد العمد عنه فقد اجتمع المعنيان فى هذه الصورة ووجد الاول مفترقا عن الثانى وفى صورة افتراق السهو عنه ووجد الثانى بدون الاول فيما اذا رمى مسلما قصدا بظن انه حربى فبينهما ايضا عموم من وجه ١٥) قوله والزلل فى تاج المصادر البيهقى الذل والمذلة لغزيدن الزلل زلت افتادن درسخن فالمراد ههنا الخطاء فى الفكر والكلام النفسى كما ان المراد بالخطاء والخطل الخطاء فى الكلام اللفظى وبالسهو الخطاء فى الكتابة فقوله اقلامنا واقدامنا نشر على ترتيب اللف فالاقدام مجاز فى الاذهان. (١) سواى نسخة)

اليه يصعد الكلم الطيب افتتح بالضمير قبل الذكر ليدل على حضوره فى الذهن فان ذكر الله تعالى كيف لايكون فى الذهن عند افتتاح الكلام كقوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقوله انه لقرآن كريم وقوله الطيب صفة الكلم

قوله اليه يصعد افتتاح غريب واقتباس لطيف اتى بالضمير قبل الذكر دلالة على حضور ذكر الله تعالى فى قلب المؤمن سيما عند افتتاح الكلام فى اصول الشرع واشارة الى ان الله تعالى متعين لتوجه المحامد اليه لايفتقر الى التصريح بذكره ولايذهب الوهم الى غيره اذله العظمة والجلال ومنه العطاء والنوال وايماء الى ان الشارع فى العلوم الاسلامية ينبغى ان يكون مطمح نظره ومقصد همته جناب الحق تعالى وتقدس ويقتصر على طلب رضاه ولايلتفت الى ماسواه لايقال ان ابتداء المتن بالتسمية فلا اضمار قبل الذكر وان لم يبدأ لزم ترك العمل بالسنة لانا نقول يكفى فى العمل بالسنة ان يذكر التسمية باللسان اويخطر بالبال اويكتب على قصد التبرك من غير ان يجعل جزأ من الكتاب وعلى كل تقدير يكون الاضمار قبل ذكر المرجع فى الكتاب الصعود الحركة الى العالى مكانا وجهة استعير للتوجه الى العالى قدرا ومرتبة والكلم من الكلمة بمنزلة التمر من التمرة يفرق بين الجنس وواحده بالتاء واللفظ مفرد الا انه كثيرا مايسمى جمعا نظرا الى المعنى الجنسى ولاعتبار جانبى اللفظ والمعنى يجوز فى وصفه التذكير والتأنيث قال الله تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر اى منقطع من مغارسه ساقط على وجه الارض وقال كانهم اعجاز نخل خاوية اى متاكلة الاجواف ثم الكلم غلب على الكثير لايستعمل فى الواحد البتة حتى توهم بعضهم انها جمع كلمة وليس على حد تمر وتمرة الا ان الكلم الطيب بتذكير الوصف يدل على ماذكرنا مع ان فعلا ليس من ابنية الجمع فلا ينبغى ان يشك فى انه جمع كتمر وركب وانه ليس بجمع كنسب ورتب ففى

(توضيح)

دليل على ان المصنف لم يتلفظ بما يدل على ذات البارى تعالى فى زمان تلفظ بقوله اليه يصعد الكلم الطيب اه وقيل ذلك قيل ان قوله من محامداه بيان للكلم فكما ان فاعل الفعل متقدم على الجار والمجرور وسائر متعلقات الفعل فكذلك بيانه فحينئذ يكون الاضمار بعد ذكر المرجع بطريق الاضمار فى قوله على ان جعل اصول الشريعة اه لتأخر قوله اليه عن قوله من محامداه بحسب الرتبة واما الاضمار فى قوله جعل فمبنى على تقدم الجار والمجرور بحسب اللفظ او كل من الاضمارين مبنى على دلالة لفظ المحامد على المحمود والحقيق به انما هو الله تعالى فالاضمار الاول من باب ضرب غلامه زيد فيجوز قوله فى الذهن اى ذهن المتكلم والمخاطب اذلابد لكل منهما فى العلم بالمرجع قبل الاضمار فانه يعود الى المعهود اليه بينهما ٣) عند افتتاح الكلام لانه محل الاستعانة للمتكلم والاستعانة كقوله دليل على صحة الاضمار بمجرد الحضور فى العلم بلا سبق الذكر فقيل لانم عدم السبق فى الآية فقد ذكر القرآن فى الآيات التى نزلت قبلها او فى الحديث القدسى وعدم العلم به لايكون من عدمه والحق يستعمل صفة ومصدرا هذا حق وزيد قائم حقا اى حق حقا وقد يكون بمعنى الثبوت فى الواقع وهو الصدق غير انهم قالوا الصدق مطابقة الحكم للواقع والحق مطابقة الواقع للحكم وقد يكون بمعنى الوجود وقد يكون بمعنى الاولوية فى تاج المصادر البيهقى الحق واجب شدن وسزاوار شدن والمعنى انه تعالى انزل القرآن بسبب ماله على العباد من الحق الواجب من العبادات العملية والاعتقادية او المعنى انزل القرآن لتأييد دعوى محمد عليه السلام فانه حق واجب او المعنى انزل القرآن متلبسا بوصف الصدق مبرى عن البطلان والكذب ٤) وقوله تعالى لقرآن كريم قال الله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم الآية قال البعض المراد بالنجوم الكواكب وبمواقعها مساقطها ومشارقها ومغاربها وقال البعض ان المراد بنجوم القرآن وقطعها على ان اللام عوض عن المضاف اليه فعدم سبق مرجع الضمير مبنى على الاول فى تاج المصادر القرآن خواندن فهو فى الاصل مصدر ثم نقل الى معنى اسم المفعول حيث قالوا ان القرآن ما نقل الينا بين دفتى المصاحف تواترا فى المهذب قرآن صد وچهارده سوره است شش هزار دويست سى پنج آيت ست وهفتاد هفت هزار هفتصد كلمه است وسيصد هزار ست يك هزار ششصد نود حرف است والكريم من الكرم بفتح الراء وهو حسن الخصال فى المهذب الكرم نيكوكارى والجود والعظمة فى كنز اللغات كرم بخشنده شدن وبزرگوار شدن وايضا جاء بمعنى الجودة او بسكونها وهو الغلبة باكرم على آخر كذا فى الكنز فالقرآن حسن باعتبار البلاغة والفصاحة جيد فائق على ما هو من جنس كلام العرب جواد كثير منفعته غالب فى الكرم والنفع على كل كلام العرب وعظيم باعتبار الاعجاز .

سخن كسى فالعبد عند حضور القلب فى الخلوات يوجد له حاله يصح ان يقول انه يكالم الله تعالى كما يقال انه تخفيفا له كما فى كنز اللغات حيث قال كلم سخنها وهم

فاجا ربه فان المناجات الكلام المخفى فى تاج المصادر المناجات والنجا بالكسر باكسى راز گفتن اى يتقرب من الله سبحانه من جهة المحامد الناجى ربه الطيب عن خبائث القلبية والقولية والعملية فهذا نوع من الحمد وفيه دلالة على اشتراط قبول الحمد بان يكون الحامد طيبا عن الخبائث فح لا اشكال فى تذكير الصفة واشتقاق الطيب اما من الطيب وهو النقاوة والنظافة والطهارة وايضا الطيب بمعنى العطر او من الطيبة والتطياب وهما النجح والفرح فلو اريد بالكلم الكلام كما فى انوار التنزيل ان المراد هو التوحيد وهو قولنا لا اله الا الله او ما يتناول سائر الاذكار والدعوات وقراءة القرآن وهو ذكر يقصد به تعظيم الله تعالى وعنه عليه الصلوة والسلام هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها العبد عرج به الملك الى السماء فحيا بها وجه الرحمن فاذا لم يكن عمل صالح لم يقبل فنظافة الكلام خلوه عن ذكر الفحش واشتماله على المدح وذكر الحق وعطره وتطيابة اثره فى قلوب السامعين من حسن القبول وهو كالعطر وفرح المتكلمين عند الله بمجازاة الخيرات والدرجات والكلام سبب ذلك الفرح فاسناد الطيبات اليه من المجاز العقلى ولو اريد المتكلم فالمراد بالوصف العمل الصالح على الوجوه الثلثة .

٢) قوله افتتح بالضمير اه اى ابتدأ بالضمير بمعنى انه اتى به قبل ماله الضمير لان ابتداء الكتاب به لان المذكور ابتدأ انما هو الى دون المجرور بها والمراد الابتداء فى الكتابة دون التلفظ اذ لا

١) قوله والكلم ان كان جمعا آمشك المصنف رحمه الله اولا فى كونه جمعا او مفردا بناء على تعارض الدليلين فعدم الاستعمال فى الواحد والتثنية دليل على انه جمع وليس بمفرد واسم جنس وتوصيفه بالطيب فى الآية دليل على انه مفرد ثم غلب الظن على انه جمع لان الموصوف بالطيب فى القرآن يجوز ان يكون المراد به الكلم ولوسلم فالطيب يجوز ان يكون بدل البعض ولوسلم فيجوز ان يكون المراد بعض الكلم الطيب ولذلك تلفظ به فى الشرطية بان فانه دليل الرجحان وما قيل ان الصواب ان يقال والكلم وان كان جمعا فهو غير صواب لدلالته على رجحان جانب الافراد عند المصنف رحمه الله وليس الامر كذلك ولو قيل بالواو كان المعنى ان جواز التذكير والتأنيث فى صورة الافراد بالاولى ولا معنى لذلك وايضا كان المعنى ان الكون من المجموع التى الفارق بينها وبين واحدها بالتاء فى صورة الافراد بالاولى وليس كذلك ٢) قوله يجوز اما التأنيث فلاعتبار جماعة واما التذكير فلتذكير اللفظ وكونه مثل المذكر الذى يقابله المؤنث المقرون بالتاء كالمرء والمرأة والقائم والقائمة ٣) قوله نحو نخل خاوية ونخل منقعر نخل فى الاول للجمع وفى الثانى للمفرد وايضا فى التلويح قال الله تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية فيجوز ان يقال ان النخل فى الاول مستعمل فى الافراد والخاوية صفة الاعجاز والجر لو كان فللجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم ولم يذكر فى المهذب ذكر اللغات الا ما يدل على الافراد ففى المهذب النخل خرما بن ولم يقل خرما بنهاء وفى الكنز نخل درخت خرما ولم يقل درختهاى خرما والخاوية الخالية الدواخل فى تاج المصادر ١٠ يقال خوت المرئة وخويت ايضا اذا خلا جوفها عند الولادة والانقطاع الانقطاع من الاصل بحيث لا يبقى منه شئ فى الارض كذا فى التاج ٤) قوله من محامد فى كنز اللغات محامد ستايشها واوجمع محمدة است واختيار المحمدة لان فى زيادة الحروف دلالة على زيادة المعنى وكماله ويجوز ان يكون جمع محمدة بكسر العين وهو بخلاف المذمة كذا فى الصراح وهو ان يكون جمع محمد بفتحها اسم مكان فالعبادات القولية والعملية والاعتقادية كلها محل الحمد يفهم منها ذلك ويجوز ان يكون المراد الحامدين على انهم محال الحمد او على ان المصدر بمعنى اسم الفاعل فمن للابتداء حينئذ واصولها عبارة عن الاعمال وفروعها عبارة عن الثمرات ومجازات الحسنات واما اذا اريد غير الحامدين فمن للبيان ٥) قوله لاصولها لا يبعد ان يراد باصول المحامد العلم بطريق ادائها فان هذا العلم حاصل من الادلة الاربعة التى هى بمنزلة المشارع للشرع فالشرع كالماء واذهان الطالبين كالواردين اليه للعطش والادلة طرق للدخول الى الماء فماء الاصول الحاصل من المشارع عبارة عن الوجود لانه سببه او عبارة عن الرونق والبهاء والحسن والضيائة فالعلم اذا استنبط من تلك الاربعة يكون معتبرا عند اهل الشرع بخلاف ما اذا علم شئ فى المنام او بالالهام فانه لا عبرة به ولا يجوز العمل به عند الجمهور واما الصوفية فهم قائلون بكون الالهام حجة فى حق الاحكام كذا فى كشف المنار ٦) قوله من مشارع الشرع الشرع والشريعة طريق يدخل به الى الماء كذا فى الصراح والمهذب والشرع الطريق المستقيم وطريق الدين كذا فى كنز اللغات والمهذب والمراد بمشارع الشرع ادلة الشرع كما مر ويجوز ان يكون هذا استعارة بالكناية فشبه الحامد بالشجر من حيث الثمر ودل على ذلك باضافة الاصول والفروع اليها وكذا اشبه الدين بالبحر فاضيف اليه المشارع دلالة على التشبيه وكذلك شبه الماء الى الامرين بمن واللام قرينة التشبيه والمراد انه للمحامد من الشرع انتفاع وانتماء ويجوز ان يجعل ذلك من الاستعارة على وجه التمثيل من غير تعرض وتوجه الى ما ذكر فقوله لاصولها اه بكان قولنا يتكمل بالشرع كما ان قوله انى ارانى اقدم رجلا وتؤخر اخرى لكان قوله انت مترددة ٧) قوله ولفروعها اه

والكلم ان كان جمعا فكل جمع يفرق بينه وبين واحده بالتاء يجوز فى وصفه التذكير والتأنيث نحو نخل خاوية ونخل منقعر من محامد لاصولها من مشارع الشرع ماء ولفروعها من قبول

قوله والكلم ان كان جمعا حرز لا يخفى والصواب وان كان بالواو قوله من محامد حال من الكلم بيانا له على ما قال النبى عليه السلام هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها العبد عرج بها الملك الى السماء فحيى بها وجه الرحمن فاذا لم يكن عمل صالح لم يقبل وانما صلح الجمع المنكر بيانا للمعرف المستغرق لما سيجئ من ان النكرة تعم بالوصف كامرأة كوفية ولان التنكير ههنا للتكثير وهو يناسب التعميم والمحامد جمع محمدة بمعنى الحمد وهو مقابلة الجميل من نعمه او غيرها بالثناء والتعظيم باللسان والشكر مقابلة النعمة بالاظهار وتعظيم المنعم قولا او عملا او اعتقادا فلاختصاص الحمد باللسان كان بيان الكلم بها انسب والمشارع جمع مشرعة الماء وهى مورد الشاربة والشرع والشريعة ما شرع الله تعالى لعباده من الدين اى اظهر وبين وحاصله الطريقة المعهودة الثابتة من النبى عليه السلام جعلها على طريق الاستعارة المكنية بمنزلة روضات وجنات فاثبت لها مشارع يردها المتعطشون الى زلال الرحمة والرضوان وبهذا الطريق اثبت لقبول العبادة الذى هو مهب الطاف الرحمن ومطلع انوار الغفران ريح الصبا التى بها روح الابدان ونماء الاغصان فان القبول الاول ريح الصبا ومهبها المستوى مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار ويقابلها الدبور والعرب تزعم ان الدبور تزعج السحاب وتشخصه فى الهوى ثم تسوقه فاذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحدا ثم ينزل مطرا تنمى بها الاشجار والقبول الثانى من المصادر الشاذة لم يسمع له ثان والنماء الزيادة والارتفاع نمى ينمى نماء ونمايا نمونموا وحقيقة النمو الزيادة فى اقطار الجسم على تناسب طبيعى ثم فى وصف المحامد بما ذكر تلميح الى قوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء فان المحامد لما كانت هى الكلم الطيب والكلمة الطيبة كشجرة طيبة فالمحمدة شجرة لها اصل هو الايمان والاعتقادات وفرع هو الاعمال والطاعات وتحقيق ذلك ان الحمد وان كان فى اللغة فعل اللسان خاصة الا ان حمد الله تعالى على ما صرح به الامام الرازى فى تفسيره ليس قول القائل الحمد لله بل ما يشعر بتعظيمه وينبئ عن تمجيده من اعتقاد اتصافه بصفات الكمال والترجمة عن ذلك بالمقال والاتيان بما يدل عليه من الاعمال فالاعتقاد اصل لولاه لكان الحمد كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار والعمل فرع لولاه لما كان للحمد نماء الى الله تعالى وقبول عنده بمنزلة دوحة لاغصن لها وشجرة لاثمرة عليها واذ العمل هو الوسيلة الى نيل الجنات ورفع الدرجات قال الله تعالى والعمل الصالح يرفعه وفى الحديث فاذا لم يكن عمل صالح لم يقبل فاشار المصنف الى ان لشجرة المحامد اصلا ثابتا هو الاعتقاد لراسخ الاسلامى المبتنى على علم التوحيد والصفات وفرعا ناميا الى الله مقبولا عنده هو العمل الصالح الموافق للشريعة المطهرة المبتنى على علم الشرايع والاحكام واشار الى الاخلاص والدوام بقوله يصعد بتقديم الظرف المفيد للاختصاص ولفظ المضارع المنبئ على الاستمرار

القبول ای لثمرات العبادات وتنایجها بسبب قبول الله تعالی ایاها ازدیاد وقوله تعالی من جاء بالحسنة فله عشر امثالها مثل الذین ینفقون اموالهم فی سبیل الله کمثل حبة انبتت سبع سنابل فی کل سنبلة مأة حبة فقوله من قبول القبول تشبیه مؤکد وهو ماحذفت اداته کقوله تعالی وهی تمر مر السحاب ومن باب لجین الماء فی اضافة المشبه به الی المشبه فقبول الله تعالی الطاعات مثل ریح صبا فکما ان الریح ملقح الاشجار ویثمرها کذلک القبول یثمر الاعمال وکما ان الریح الصبا مروح کذلک القبول ویحتمل ان یکون القصد الی تشبیه القبول بامر عظیم جسیم سریع اذا تحرک تحصل قدامه ریح فاضیف الیه الریح دلالة علی ذلک التشبیه وفیه ایماء بان النماء یحصل بمجرد ریح القبول قبل وصوله فکیف الوصول

١) قوله القبول الاول ريح الصبا الصبا ريح تهب من جانب المشرق كذا فى المهذب والتوصيف به مبنى على ارادة هذا الوصف والا فاسم الجنس لا يصلح صفة ويجوز ان يكون القبول الاول القابلة وهى امرأة ترفع الطفل عند الولادة وتصلح امره تربية فالقبول مشترك بين الصبا والقابلة كذا فى كنز اللغات والمهذب او القبول بمعنى الرضاء والميل كالقابلة مصلح نتيجة المرء وهو العمل وتربية باكمال الاجر ويجوز ان يراد بالاول الرضاء وبالثانى الصبا على ان الاضافة بيانية فهذا ايضا من النسبة المؤكدة ٢) قوله على ان جعل متعلق بالصعود او بالقدر اى محامد على ان جعل اه لا بالمحامد المذكور اذ المصدر الموصوف لا يعمل كذا قال البيضاوى ٣) قوله اصول الشريعة ممهدة المبانى اراد باصول الشريعة علم اصول الفقه فمبانى هذا العلم اصل مسائله وحواشيه واطرافه التفريعات على المسائل والتعريفات والحجج المتعلقة بها وتمهيد المسائل بسطها واصلاحها واحكامها عن الاختلاف فى تاج المصادر البيهقى تمهيد الامور تسويتها واصلاحها وتمهيد القدر بسطه او المراد بالمبانى المتون المصنفة فى هذا العلم فالاطراف والفروع والشروح والحواشى او المراد الادلة الاربعة التى هى موضوعات هذا العلم يبحث فيه عن احوالها فان بناء العلم على وجود موضوعه فالحواشى والاطراف هى الاطراف والاحوال والاحكام المتعلقة بالادلة ولا يبعد ان يراد بالاصول الادلة فالمبانى الكتاب والسنة والاجماع والفروع الاقيسة وتمهيد الثالثة واصلاحها اى جعلها ادلة قطعية لا يشك فى حكمها ٤) قوله وفروعها رقيقة الحواشى فروع الشريعة علم الفقه وهو علم يذكر فيه خصوصيات الاحكام العملية الثابتة بالادلة ويجمع فيه الروايات عن اهل الاجتهاد فحواشى هذا العلم الروايات المتخالفة ومعانيه علل الاجتهادات والاوصاف الجامعة بين المقيس والمقيس عليه وهذا المعنى هو المتعارف فى علم الاصول ومبانى هذا العلم اصل الحكم الذى وقع فيه الخلاف كالوضوء وقع فيه الخلاف بان النية فيه هل هى فرض ام لا ورقة الحواشى ودقة المعانى كناية عن الغموض والخفاء بحيث لا يتطرق اليها الا اذهان الازكياء فان قلت ان الخفا سبب لجهالة الكثرين فهو ليس من جملة النعم فلا يصح ان يجعل محمودا عليه قلنا ان الحمد قد يتعلق بالنعمة وقد يتعلق بغيرها فالمحمود عليه قد يكون من النعم كتمهيد المبانى اصول الشريعة فيما بين الناس فانه نعمة عظيمة لاهل العالم وقد لا يكون منها فليكن هذا من ذلك القسم لكن لما كان الفرق بين آحاد البشر مع التماثل والتشابه فى الخصائص البشرية فى ادراك الامور من كمال القدرة حمد الله تعالى على ذلك وايضا الرقة والدقة سبب لعلو شأن المجتهد وعظم قدره فيكون نعمة فى حقه ٥) قوله بنى على اربعة اركان عطف بتقدير العاطف على جعل او حال بتقدير قد او بدل الاشتمال او استئناف لبيان عدد الاصول على ان المراد بالاركان الاربعة الادلة الاربعة وكونها ركنا من الاحكام باعتبار ما يستنبط منها او باعتبار الاعتقاد بها والا فالركن هو الجانب الاقوى او الجزء مطلقا كذا فى كنز اللغات لا يطلق على الخارج من الشئ والادلة الاربعة من الاحكام كذلك ﴿ ١١ ﴾ ويجوز ان يقال ان المراد بالركن ما يعتمد عليه الشئ جزأ كان او خارجا من الركون وهو الميل الى الشئ والقرار عليه فى كنز اللغات ركون بسوى چيزى ميل كردن وارام گرفتن وعلى غير الاحتمال الرابع يجوز ان يراد بالاركان الاربعة الصلوة والزكوة والصوم والحج والطوائف الاربع وهى الثابتة بالكتاب والسنة والاجماع والقياس او المراد الوجوب والحرمة والندب والاباحة او المراد بقصر الاحكام الكتاب فانه مشتمل على الاحكام كالبيت يشتمل على ما فيه ومرتفع عالى المرتبة فيكون كالقصر بين الاحكام فالاركان الاربعة العبارة والاشارة والدلالة والاقتضاء او هى الاوامر والنواهى والمواعظ والاذكار او هى المحكم والمتشابه وما يشبه الاول وهو الظاهر والنص والمفسر وما يشبه الثانى وهو الخفى والمشكل والمجمل او هى ما ذكره المصنف من المحكمات والمتشابهات والنصوص والمجملات فالمفسر داخل فى الاولى والظاهر فى الثانية والخفى والمشكل فى الرابعة او المراد بقصر الاحكام مدينة العلم صلى الله عليه وسلم التى على رضى الله عنه بابها فالاركان الاربعة الخلفاء الراشدون فقوام دينه عليه السلام عليهم فهم كالاركان منه ٦) قوله قصر الاحكام القصر منزل مرتفع مشتمل على البيوت على مكان رفيع متميز لم يتصل به مثله والحكم اما خطاب الله المتعلق بافعال العباد وهو الايجاب والندب والاباحة والتحريم او اثر ذلك من الوجوب ٢ والمندوبية والمباحية والحرمة والاضافة لامية كما فى بيت الكتب وقيل بيانية من قبيل لجين الماء باضافة المشبه به الى المشبه ٧) قوله واحكمه بالمحكمات غاية الاحكام احكام الشئ تسويته وضبطه على وجه يحفظ عن الخلل والفساد فى كنز اللغات احكام استوار كردن والمحكم فى اصطلاح الاصول ما ظهر المراد منه وزاد الوضوح بان سيق له الكلام وانسد فيه باب التأويل والتخصيص وانسد احتمال النسخ فان كان محتملا للنسخ فقط يسمى مفسرا وان كان محتملا له والتأويل والتخصيص ايضا يسمى نصا وان لم يزد الوضوح بعد ظهور المراد يسمى ظاهرا والغاية فى الاصل آخر الشئ وبمعنى العلم الذى يفرزه الخمار على باب الدكان ليكون علامة كذا فى المهذب والمراد هناك آخر كمال الاحكام وعلامة الكمال المتبالغ الذى لا يتجاوزه كمال آخر بتقدير المضاف والنصب على المصدرية والناصب اما الفعل او اسم المفعول ٨) قوله وجعل المتشابهات فى تاج المصادر البيهقى الجعل كردن وهو مثل الايجاد فى التعدية وله احوال بمعنى التصيير كقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وبمعنى الايجاب كقوله تعالى وما جعلنا القبلة وبمعنى الحكم والقول والتسمية كقوله تعالى وجعلوا الملائكة وبمعنى الخلق كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور ويأتى ايضا صلة لما بعده نحو جعل يفعل كذا فالمعنى الثالث وهو التسمية غير مراد لعدم التسمية من الله تعالى باسم مقصورات خيام الاختتام وكذا بمعنى الثانى وهو الايجاب اذ لا وجوب ههنا والمعنى الاول يجوز ارادته لانه وان دل على ثبوت الحالتين فى المتشابهات ادراك الثانى وعدم ذلك والانتقال من الاول الى الثانى لكنه صح الارادة على اعتبار تأويل وهو ان المتشابهات معلومات الله تعالى وغير معلومات للعباد فيكون معلومة المعانى للمتكلم اولا وهو الله تعالى وغير معلومة المعانى للمتكلم ثانيا وهو الانسان فهذا معنى الانتقال ويجوز ان يقال انها معلومة المعانى للانسان اولا عند خلق الارواح مجردة عن العلائق البدنية والعوائق الحيوانية من الشهوة والغضب والوهم الى غير ذلك من الخصائص الجسمانية ثم عند تعلق الارواح بالابدان صارت مجهولة له ثانيا وكذا المعنى الرابع يجوز ارادته لان القرآن يطلق على المعنيين الكلام اللفظى والكلام النفسى البردة فعل من البرد وبمعنى الاكتحال او بمعنى قوله الطيب ومنه الدعاء برد الله مضجعه اى طيبه العقيدة الشريعة التى يعتد فى الاعين تبركا او الطيبة التى يروج بها قلب العارفين فالاول وان كان قديما غير مخلوق لكن الثانى حادث ومخلوق خصوصا فى السنتنا فى شرح مولانا عصام الدين ابراهيم الاسفرائنى للقصيدة البردة فى قوله آيات حق من الرحمن محدثة قوله قديمة صفة الموصوف بالقدم يعنى نبوده وپيدا شدن باعتبار تركيب حروف ونظم او كه مركب است از حروف لا محالة حادث باشد واما التشابه فهو بمعنى الاشتباه وهو الاختفاء كذا فى التاج او بمعنى التماثل فالمتشابهات القرآنية يشبه بعضها بعضا فى البلوغ غاية الاختفاء واما فى اصطلاح اهل الاصول فهو كون الكلام بحيث يخفى المراد منه لنفسه الى حد لا يدرك اصلا لا عقلا ولا نقلا.

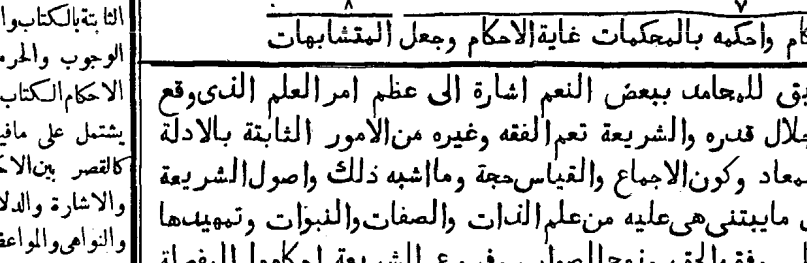

قوله على ان جعل تعليق للمحامد ببعض النعم اشارة الى عظم امر العلم الذى وقع التصنيف فيه دلالة على جلال قدره والشريعة تعم الفقه وغيره من الامور الثابتة بالادلة السمعية كمسئلة الرؤية والمعاد وكون الاجماع والقياس حجة وما اشبه ذلك واصول الشريعة ادلتها الكلية ومبانى الاصول ما يبتنى هى عليه من علم الذات والصفات والنبوات وتمهيدها تسويتها واصلاحها بكونها على وفق الحق ونهج الصواب وفروع الشريعة احكامها المفصلة المبينة فى علم الفقه ومعانيها العلل الجزئية التفصيلية على كل مسئلة ودقتها كونها غامضة لا يصل اليها كل واحد بسهولة وجميع ذلك نعم تستوجب الحمد اذ بالشريعة نظام الدنيا وثواب العقبى وبدقة معانى الفقه رفعة درجات العلماء ونيلهم الثواب فى دار الجزاء وفى هذا الكلام اشارة الى ان علم الاصول فوق الفقه ودون الكلام لان معرفة الاحكام الجزئية بادلتها التفصيلية موقوفة على معرفة احوال الادلة الكلية من حيث توصل الى الاحكام الشرعية وهى موقوفة على معرفة البارى وصفاته وصدق المبلغ ودلالة معجزاته ونحو ذلك مما يشتمل عليه علم الكلام الباحث عن احوال الصانع والنبوة والامامة والمعاد وما يتصل بذلك على قانون الاسلام قوله بنى على اربعة اركان بمنزلة البدل من الجملة السابقة شبه الاحكام

مقصورات[1] خيام الاستتار[2] ابتلاء لقلوب الراسخين فان انزال المتشابهات على مذهبنا وهو الوقف[3] اللازم على قوله تعالى ومايعلم تأويله[4] الا الله لابتلاء الراسخين فى العلم بكبح عنان ذهنهم عن التفكر فيها والوصول[7] الى ما يشتاقون اليه من العلم بالاسرار التى

الشرعية بقصر من جهة ان الملتجئ اليها يأمن من غوائل عدو الدين وعذاب النار فاضاف المشبه به الى المشبه كما فى لجين الماء والاحكام تستند الى ادلة جزئية ترجع مع كثرتها الى اربعة دلائل هى اركان قصر الاحكام فذكرها فى اثناء الكلام على الترتيب الذى بنى الشارع الاحكام عليها من تقديم الكتاب ثم السنة ثم الاجماع ثم العمل بالقياس ذكر الثلثة الاول صريحا والقياس بقوله ووضع معالم العلم على مسالك المعتبرين اى القائسين المتأملين فى النصوص وعلل الاحكام من قوله تعالى فاعتبروا ياأولى الابصار تقول اعتبرت الشئ اذا نظرت اليه وراعيت حاله والمعلم الاثر الذى يستدل به على الطريق عبر به عن علة الحكم التى بها يستدل على ثبوت الحكم فى المقيس فان قلت ليس ترتيب الشارع تقديم السنة على الاجماع مطلقا بل اذا كانت قطعية قلت الكلام فى متن السنة ولاخفاء فى تقدمه وانما يؤخر حيث يؤخر لعارض الظن فى ثبوته ثم ذكر بعض اقسام الكتاب اشارة الى انه كما يشتمل القصر على ماهو غاية فى الظهور وعلى ماهو دونه وعلى ماهو غاية فى الخفاء والاستتار بحيث لايصل اليه غير رب القصر وعلى ماهو دونه كذلك قصر الاحكام يشتمل على محكم هو غاية فى الظهور ونص هو دونه وعلى متشابه هو غاية فى الخفاء ومجمل هو دونه وسيجئ تفسيرها قوله مقصورات اى محبوسات جعل خيام الاستتار مضروبة على المتشابه محيطة به بحيث لايرجى بدوه وظهوره اصلا على ماهو المذهب من ان المتشابه لايعلم تأويله الا الله وفائدة انزاله ابتلاء الراسخين فى العلم بمنعهم عن التفكر فيه والوصول الى ماهو غاية متمناهم من العلم باسراره فكما ان الجهال مبتلون بتحصيل ماهو غير مطلوب عندهم من العلم والامعان فى الطلب كذلك العلماء مبتلون بالوقف وترك ماهو محبوب عندهم اذ ابتلاء كل احد انما يكون بما هو على خلاف هواه وعكس متمناه قوله بكبح عنان ذهنهم تقول كبحت الدابة اذ جذبتها اليك باللجام لكى تقف ولاتجرى

١) قوله مقصورات خيام الاستتار فى الصراح قصر بالفتح بازداشتن وبازاستادن برجاى كه ازوى درنگذرد وفروشتن پرده فعلى الاول قوله مقصورات يكون موصولا بمعنى اى مقصورات عنها الاذهان وكذا على الثانى اى قصرت وامتنعت عنها الاذهان وعلى الثالث يكون موصولا بمعنى اى مقصورا عليها الاستتار فحذفت الصلة ووصل الضمير بالاستتار واضيف الى الخيام اضافة لامية ويجوز ان يكون بتقدير فى ان جاز ذلك فى غير اضافة المصدر الى الظرف وفى كنز اللغات قصر بسكون صاد بزندان كردن فتح قوله مقصورات خيام الاستتار معناه محبوسات خيام الاستتار واضافة الخيام الى الاستتار كاضافة اللجين الى الماء على تشبيه الاستتار بالظلمة واضافة المقصورات الى الخيام المضاف اضافة بيانيه الى الاستتار تشبيه للاستتار بالسجن فان قيل قوله وجعل المتشابهات اه عطف على جعل اصول الشريعة اه فيكون كون المتشابهات بحيث لايدرك اصلا نعمة يقتضى الحمد كما هو شأن المحمود عليه وهذا غير معقول قلنا ذلك باعتبار قيد الابتلاء المشتمل على الاثابة عند اختيار المرضى عند الله من الامرين اللذين كان الابتلاء بينهما وهما التأمل فى المتشابهات والحكم بان معناها كذا وكذا وعدم الاعتراف بان العلم بها خاصة لله تعالى وترك التأمل والحكم المذكورين ووجود الاعتراف الموصوف والمرضى هو الاول * ٢) قوله ابتلاء لقلوب الراسخين فى كنز اللغات ابتلاء آزمودن وپوشيده شدن واشكار شدن ونعمت دادن ومكروه رسانيدن

فعلى الاول الفاعل هو الله والقلوب مفعول به والعامل فى نصب ابتلاء على العلية هو الجعل وعلى الثانى الفاعل المتشابهات ومعنى قوله لقلوب الراسخين اى عند قلوبهم والعامل فى النصب هو اسم المفعول والثالث فى الامور الثلثة كالثانى غير ان معنى اختفائها عند القلوب عدم انفهام معناها ومعنى ظهورها عندها تبين حالها بانها لا تدرك وعلى الرابع معناه اعطاء لنعمة الاستراحة بترك القابل للقلوب فايضا العامل الجعل وعلى الخامس اى اصابة المكروه الى القلوب حيث يتأمل ولا يدرك وايضا العامل الجعل والمراد بالقلوب العقول من اطلاق اسم المحل على الحال فالاكثرون على ان العقل فى القلب وانما الرأس محل الآلات من الحواس او البعض على اى البعض هو الرأس يكون من اطلاق اسم الشرط على المشروط فلان العضو المخصوص شرط الحيوة والعقل انما هو بالحيوة والرسوخ التمكن والاستحكام كذا فى الصراح والمراد هنا الرسوخ فى العلم بكثرة العلوم وحفظها وضبطها *

٣) قوله وهو الوقف اللازم هذا يدل على ان ما بعد الوقف اللازم لا يتعلق بما قبله وفى انوار التنزيل مايخالف ذلك حيث علق قوله تعالى لايلاف قريش الآية باخر سورة الفيل والوقف على آخر السورة لازم *

٤) قوله ومايعلم تأويله الضمير يرجع الى الموصول فى قوله تعالى فيتبعون ما تشابه منه الا الله لا يقال التأويل فى اللغة التفسير وكذلك التأويل كذا فى تاج المصادر وكنز اللغات وفى العرف هو الصرف عن المعنى الظاهر على انه مشتق من الاول وهو الرجوع والانصراف كذا فى التاج ومنه قول الاصوليين ان النص ما ظهر منه المراد وازداد الوضوح بان سيق له الكلام لكن يحتمل التأويل والتخصيص وقول النحويين وارسلها العراك ومررت به وحده ونحوه متأول وقول علماء البيان ان المجاز العقلى اسناد الفعل الى ملابس له غير الفاعل يتأول فلو اريد المعنى الاول يدل الوقف اللازم على ان الراسخين فى العلم لايطلعون على معانى المتشابهات على ماقالوا ولو اريد المعنى الثانى فلا دلالة على ذلك لجواز عدم العلم بالصرف عن الظاهر مع وجود العلم بالمعنى الظاهر لانا نقول الكلام فيما لا يتصور ارادة المعنى الظاهرى فذلك اما بان لايكون ههنا معنى ظاهر كالمقطعات القرآنية اودعها نحو قوله تعالى الم كهيعص او يكون لكن مع الدليل على امتناع ارادته نحو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستواء وهو انتصاب الجسم الطويل على سطح بحيث يكون بعد رأسه عن الجوانب الثلث من ذلك السطح سواء من خصائص الاجسام لايتصور فى شأنه تعالى فانه منزه عن الجسمية والطول * ٥) قوله لابتلاء الراسخين اى لاختبارهم لا لافادة المعنى والمراد بالابتلاء ليس حقيقة الاختبار لان الله تعالى عالم بحقائق الامور والاختبار انما هو شأن الجاهل بها ليحصل له العلم بعد ما لم يكن حاصلا بل المراد صورته وهى تمكين الرجل بين عمل وصده وتخييره بينهما ليجاب حد هما فيجازى بحسب ذلك * ٦) قوله بكبح عنان ذهنهم الكبح ان يمد الراكب اللجام الى نفسه لايقال المركوب عن السير كذا فى الصراح فالحقيقة ان ينسب الكبح الى الدابة واذا نسب الى اللجام او العنان فلابد من التجريد عن بعض معناه فيكون مجازا فالاولى ان يقال بكبح ذهنهم وههنا استعارة تخيلية واستعارة مكنية * ٧) قوله والوصول عطف على التفكر ولو عطف على الكبح بان الابتلاء يكون بينهما ولو اريد بالوصول ما هو وصول الى معنى التشابه فى اعتقادهم لا فى الواقع لكان له وجه

١) قوله اودعها فيها من دع ذا اى اتركه فالايداع حمل الغير على ان يدع شيأ ويترك كما ان الاعطاء حمل الغير على ان يعطوا شيئا اى يأخذه ويتناوله والمعنى ان الله تعالى حمل الناس على ان يدعوا القائل فى المتشابهات ويتركوا الاسرار فيها فالمفعول الاول ههنا محذوف وهو الناس والضمير المنصوب هو المفعول الثانى دون المجرور فى قوله فيها وكان الاصل اودع الناس اياها فيها اى صيرهم يتركونها فى المتشابهات ولا يتفكرون فيها ويجوز ان لا يقصد نسبة الفعل الى المفعول الاول حتى انه باعتبار الاول منزلة اللازم كما يقال اعطا زيد درهما فقيرا الى نسبة الاعطاء الى الفاعل والمفعول الثانى دون المفعول الاول وهو عمرو مثلا فالمعنى جعل الله تعالى الاسرار متروكة فيها لا يتناوله احد وقد يكون الايداع بمعنى اعطاء الرجل رجلا متاعا بطريق الانابة فيعدى ايضا الى المفعولين بنفسه وقد يتوهم ان المراد هذا المعنى والمجرور فى قوله فيها المفعول الثانى ويعترض بانه لا حاجة الى لفظ فى فلا بد من التسامح او تضمين معنى الادراج او الوضع * ٢) قوله لم يظهرها اى لم يواقف عليه ولم يطلع به فى تاج المصادر البيهقى الاظهار مطلع كردانيدن ويجوز ان يكون هذا من باب القلب والتقليد فاصل الكلام ولم يظهرها على احد من خلقه كقولهم عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة ومن ذلك قول النحاة واختص المندوب بوا والاصل اختص وا بالندوب وقول الشاعر: ومامثله فى الناس الا مملكا ابو امه حى ابوه يقاربه * والاصل ومامثله فى الناس حى يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه الضمير فى امه راجع الى المملك وفى ابوه الى ما يرجع اليه ضمير مثله وهو الممدوح اى لا يماثل الممدوح الا ابن اخته * ٣) قوله والنصوص منصة عرائس ابكار افكار المتفكرين اما النص فى اللغة الاظهار وحسن السوق فى كنز اللغات نص اشكارا كردن ونيك راندن وفى اصطلاح الاصوليين قد مر تعريفه ووجه المناسبة ظهور المراد وسوق الكلام له والمنصة بفتح الميم والنون اسم مكان من نص اذا رفع فى تاج المصادر النص برداشتن اورده فيما كان الماضى بفتح العين والمضارع بضمها ولذلك قلنا انها بفتح النون ولو كانت بكسر النون كما فى بعض النسخ يوجب ان يكون المضارع بكسر العين وفى المهذب صحت بفتح النون حيث ذكر المنصة جلوه گاه عروس والعرائس جمع العروس يقال لكل من المتزوجين فى اوائل ما وقعت اليه كذا فى كنز اللغات وفى الصراح عروس بالفتح زن ومرد نو خواسته يكديگر را وجوها بالفتح على التقدير عدم الاضافة الى الابكار فيكون بدلا او عطف بيان وبالكسر على تقدير الاضافة فهى للبيان واضافة الابكار الى الافكار لغرض التشبيه كما فى لجين الماء ووجه التشبيه ان البكر سالمة عن العيب والنقصان وهو زوال البكارة فكذلك الفكر سالم عن العيب والنقصان وهو تطرق الغلط والخطاء والقصد من التشبيه الى اثبات ذلك الوصف فى المشبه ثم يلزم من ذلك التشبيه بالعروس فوجه الشبه ان العروس تزين بحسن الثياب فكذلك الفكر تزين بحسن الصواب وان العروس يختفى فى الخيام فكذلك الفكر يختفى فى الخيال ومعنى كون النصوص منصة الافكار ومحل حلوتها انها يتطرق اليها ويفهم معانيها ويتحرك من الالفاظ الى المعانى ثم الى الاحكام ٤) قوله للجلوة وهى السير مع الظرافة عن الافتخار بالحسن فى كنز اللغات الجلوة حراميدن *

٥) قوله وكشف القناع عن جمال مجملات كتابه الكشف ازالة الشئ عن شئ كذا فى التاج والقناع بكسر القاف السترة كذا فى المهذب والجمال فى الاصل مصدر لمعنى الحسن ثم استعمل فى وجه الحسن مجازا لانه محله فلو اريد المعنى الاخير فيكون استعارة تحليلية قريبة لتشبيه المجملات بالفتح الوجه الحسن ولو اريد المعنى الاول فيكون من قبيل قولهم العلم حصول صورة الشئ فى العقل وقولهم ومن خواص الاسم دخول اللام والمراد الصورة الحاصلة واللام الداخلة ويجوز ان يكون الاجمال بمعنى المعنى مجازا اذ به جمال اللفظ والاجمال فى اللغة جمل الشئ جميلا اوجمل الاشياء جملة مجتمعة وهو الضم والخلط وفى العرف الابهام وايراد الكلام على وجه لا يتبين المراد وهو من لوازم الخلط وفى الاصطلاح خفاء المعنى لنفس الكلام بحيث لا يدرك عقلا بل نقلا فيجوز ههنا اعتبار الاول والثالث والرابع وكتاب الله تعالى هو القرآن وقد مر تعريفه ٦) قوله بسنة نبيه المصطفى السنة فى اللغة صورة الوجه كذا فى المهذب والطريقة والعادة كذا فى كنز اللغات ومنه قوله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وفى اصطلاح اصوليين يطلق على اقوال النبى صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريره بالسكوت فى موضع الحاجة كما اذا سئل عليه السلام هذا حال مسكت وكما اذا فعل رجل فعلا ولم ينكر من ذلك كذا فى شرح المغنى وكذا يطلق على الطريقة الصحابة رضى الله عنهم من فعل او قول كذا فى التحقيق وهذا عند نا واما عند الشافعى رحمه الله فلا يطلق لفظ السنة مطلقا الا على السنة الرسول عليه السلام ولذلك قال فى قول سعيد بن المسيب ان السنة ينصرف الى سنة رسول الله عليه السلام وقصته ان سعيدا سئل عن قطع اصبع امرأة ماذا يجب فيها فقال عشرة من الابل ثم سئل عن قطع اصبعين فقال عشرون ثم سئل عن قطع ثلثة اصابع منها قال يجب ثلثون ثم سئل عن قطع اربعة اصابع منها قال يجب عشرون قيل له كلما كثر المها قل عقلها فقال هكذا السنة فقال الشافعى رحمه الله انه اراد بها سنة النبى عليه السلام ولنا ان السلف كانوا يطلقون اسم السنة على طريقة ابى بكر وعمر رضى الله عنهما كل ذلك فى كشف المنار واما النبى فهو فى اللغة من ينقل كلام غيره الى ثالث وقد مر تعريفه فى الفرق فى تعريف تحقيق لفظ الرسل والاصطفاء الاختيار فى كنز اللغات اصطفا برگزيدن والمراد هناك اختيار الله بالترجيح على اهل زمانه بالنبوة والرسالة ومحبة الله اياه واكمالات المعنوية والمحاسن الخلقية والخلقية بالترجيح على سائر الانبياء فى جميع الفضائل والفواضل واشتقاقه من الصفا فهو عليه الصلوة والسلام كان صافيا عن جميع الخبائث والكدورات البدنية والنفسية اومن صفت الناقة اذا كثرت لبنها فانه كثير خيراته وبركاته غاية الكثرة عليه السلام * ٧) قوله وفصل خطابه الفصل مصدر مبنى للفاعل او المفعول او بمعنى اسم الفاعل او اسم المفعول اى الخطاب المفعول فكلماته وحروفه متميزة بعضها عن البعض والاختلاط فيها بحيث يختل فهم المعنى ومعانيه ايضا بعضها ممتاز عن البعض فالبعض انشاء والبعض خبر عن الامور الغيبة معجزة واحكامه ايضا كذلك فالبعض وجوب واباحة والبعض حرمة وكراهة ونفس الكلام ايضا ممتاز عن الكتاب بانه دونه وعن كلام سائر الناس بانه فوقه وايضا مفصول عن احتمال الخطاء والبطلان بثواب هذا الصدق وافضل البرهان وايضا باعتبار الفصاحة والبلاغة منزه عن العيب والنقصان والخطاب مشترك بين الكلام وما به التكلم كالنكاح مشترك بين الوطى وما به ذلك وهو العقد المعروف وكالعلاج مشترك بين المداواة وبين الدواء فى المهذب العلاج دارو والضمير المجرور يرجع الى النبى عليه السلام او الى الله تعالى حكما يجوز بيان المجمل من الكتاب بالحديث كذلك يجوز بالكتاب كقراءة ابن مسعود رضى الله عنه فصيام ثلثة ايام متتابعات بيان لقراءة غيره وهو قوله تعالى فصيام ثلثة ايام بدون قيد التتابع قال الله تعالى ثم ان علينا بيانه * ٨) قوله اى الخطاب الفاصل او يجوز ان يقول اى الخطاب الفاصل بين المراد من المجمل وبين سائر المحتملات والمراد بالحق ملة الاسلام واقوال المسلمين عند المخاصمة مع الكفار او مذهب اهل الحق وهم اهل السنة والجماعة فالباطل على الاول ملة الكفر وعلى الثانى مذهب اهل البدعة وله اثنتان وسبعون شعبة مثلا رؤية الله تعالى وعذاب القبر ثابت عندنا لا عند المبتدع والكتاب والسنة شاهدان لنا عليهم *

١ اودعها فيها ولم يظهر احدا من خلقه عليها ٢ والنصوص ٣ منصة عرائس ابكار افكار المتفكرين منصة العروس مكان يرفع العروس عليه ٤ للجلوة وكشف ٥ القناع عن جمال ٦ مجملات كتابه بسنة نبيه المصطفى ٧ وفصل خطابه ٨ اى الخطاب الفاصل بين الحق والباطل صلى الله عليه وعلى اله واصحابه

قوله اودعها فيها اى اودع الله الاسرار فى المتشابهات والايداع متعد الى مفعولين تقول اودعته مالا اذا دفعته اليه ليكون وديعة عنده وانما عداه بفى تسامحا او تضمينا بمعنى الادراج والوضع قوله منصة بفتح الميم المكان الذى يرفع عليه العروس للجلوة من نصصت الشئ رفعته والعروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة مادام فى اسراهما يجمع المؤنث على عرائس والمذكر على عرس بضمتين وفى هذا الكلام نوع خزازة لان المعانى التى اظهرت بالنصوص وجليت بها على الناظرين هى مفهوماتها والاحكام المستفادة منها وهى ليست نتائج افكار المتفكرين بل احكام الملك الحق المبين فكانه اراد ان المجتهدين يتأملون فى النصوص فيطلعون معان ودقائق ويستخرجون احكاما وحقائق هى نتائج افكارهم الظاهرة على النصوص بمنزلة العروس على المنصة قوله وفصل خطابه اى خطابه الفاصل المميز بين الحق والباطل او خطابه المفصول الذى يبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه على ان الفصل مصدر بمعنى الفاعل او المفعول وهذا من عطف الخاص على العام تنبيها على عظم امره وفخامة قدره اذ السنة ضربان قول وفعل والقول هو الموضوع لبيان الشرائع المبنى عليه اكثر الاحكام المتفق على حجيته بين الانام

١) قوله ما رفع اعلام الدين مامصدرية اى مدة ما رفع اومادام اى مادام الاعلام مرفوعة اومفصولة بتقدير العائد اى فى ما رفع فيه الاعلام من المدة والرفع الاعلام والعلم اللواء ورأيت السلطان والدين هو ملة الاسلام وفيه تشبيه للدين بالسلطان فى العظمة وعلو الشأن والغلبة كما ان السلطان غالب على سائر الناس فكذلك دين الاسلام غالب على سائر الاديان ويجوز ان يكون الاعلام مجازا فى كمال القدرة والمنزلة فانه لازم لها وكل من له ثوابا وآيات كان له زيادة المرتبة والدرجة ورفع ذلك الزيادة عليه ويجوز ان يكون الجملة مجازا مركبا فى قولنا اعز الله الدين درجة فيما بين الناس من غير نظر الى التجوز فى المفردات والمراد بتوقيت الصلوة بمدة دوام ارتفاع قدر الدين دوامها الى انقطاع الدنيا كما ان الدين باق الى ذلك الوقت ومرتفع قدرة الى ذلك الزمان لا يقال ان الرفع مقيد بكونه باجماع المجتهدين فهو انما يكون فى زمان اجماعهم واجماعهم انما يكون زمان وقوع الاجتهاد وبعد انقطاع الاجتهاد وكما فى زماننا ينقطع الاجتهاد والاجماع والرفع المقيد به فالتوقيت لا يفيد الا الدوام الى انقطاع الاجتهاد دون انقطاع الدنيا لانا نقول ان سبب ارتفاع الدين هو الاجتماع باعتبار الحدوث والبقاء والمنقطع هو الحدوث دون البقاء فانه يمتد بعد زمان الاجتهاد الى آخر الزمان فالرفع باعتبار بقاء الاجتماع لا ينقطع الى آخر الدوران ويمكن ان يقال ان ما نافية والرفع بمعنى الازالة والجملة استيناف بدعاء لبقاء رونق الدين ورواجه او تأكيد لبعض ما يدل عليه الدعاء بالصلوة وهو بقاء الدين على ما نقل عن النهاية الجزرية فقوله باجماع المجتهدين علة للنفى دون المنفى ويجوز ان يراد بالاعلام علامات الدين وامارات الاعتقاد والايمان من الصلوة والصوم والزكوة والحج والجمعة والجماعة والاذان والاقامة والامامة الى غير ذلك فاعزاز ذلك واحترامه يستلزم اكرام الدين واعلاء امره وكذلك بقاء ذلك وعدم زواله يستلزم بقاء الدين *

٢) قوله باجماع المجتهدين الاجماع فى اللغة الاتفاق وفى اصطلاح الاصول اتفاق جميع مجتهدى عصر من امة محمد عليه السلام على حكم شرعى والظاهر ان المراد المعنى اللغوى والا فلا حاجة الى ذكر المجتهدين والاجتهاد فى اللغة السعى والاهتمام فى تاج المصادر البيهقى الاجتهاد بكوشيدن وفى العرف بذل المجهود لنيل المقصود والمجهود غاية السعى كذا فى المهذب وقد فسر المجهود فى بعض المواضع بالطاقة واما فى اصطلاح الاصول فهو العلم بالاحكام الشرعية العملية من ادلتها التفصيلية بالاستدلال فهو مرادف للفقه واعم من القياس لان العلم من الكتاب او السنة او الاجماع يطلق عليه الاجتهاد ولا يطلق عليه القياس وهو العلم بالاحكام الشرعية العملية من تعليل النص البعض او الاجماع بعلة يوجد فى غير مورد ذلك الغير بشرط ان لا يكون العلة مفهومة بحسب اللغة وشرط الاجتهاد ان يحوى علم الكتاب بمعانيه لغة وشرعا واقسامه التى سنذكر من العام والخاص والمشترك الى غير ذلك مما تبين فى التقسيمات الاربعة وان يحوى علم السنة متنا وسندا وان يحوى وجوده القياس كما سوف تعريفه فى كشف المنار ولا يشترط معرفة جميع ما فى الكتاب بل ما يتعلق منه بالاحكام وهى زائدة على الوقوف ولا يشرط ان يحفظ فيما فى وراء ظهره بل يشترط ان يكون عالما بمواقعها بحيث يمكنه طلب الحادثة الواقعة منها ولا يشترط معرفة الفروع التى استخرجها المجتهدون بارائهم وفى التلويح ثم هذه الشرائط انما هى فى حق المجتهد المطلق الذى يفتى فى جميع الاحكام واما المجتهد فى حكم دون حكم فعليه معرفة ما يتعلق بذلك الحكم كذا ذكره الامام الغزالى رحمه الله * ٣) قوله ووضع معالم العلم على مسالك المعتبرين عطف على رفع وهذا من باب طباق الايجاب من وجوه تحسين الكلام وهو ان يجمع بين المتضادين ليس من مصدر واحد بان يكون احدهما مثبتا والآخر منفيا لان الرفع يقتضى العلو والوضع يقتضى السفول وبينهما تضاد والمعالم جمع المعلم بفتح اللام وهو العلامة كذا فى المهذب وكنز اللغات وعلامة الشئ ما يحصل من العلم به العلم بذلك الشئ ولا يخفى ان العلل وهى المراد من المعالم بناء على ما قال المصنف لا يحصل من العلم بها العلم بالعلم بل انما يحصل من العلم بها العلم بثبوت الحكم فى المقيس فهى معالم الحكم فى الفرع لا معالم العلم بذلك فالمراد بالمعالم الاسباب والمراد بالعلم المعلوم وهو الحكم فى الفرع ويجوز ان يكون المعلم اسم مكان اى محل العلم والاحكام فى الفروع محل العلم يتعلق بها ذلك فهى المراد بالمعالم العلم ووضعها فى المسالك والطرق تمكين المعتبر القائس من العلم بها ويجوز ان يكون المعالم جمع معلم بضم الميم وفتح اللام وهو ما يشتمل على العلم بفتح العين واللام اى وضع العلوم المعلمة على المسالك والعلم المعلم هو العلم بالحكم فى الفرع وعلمه اما العلة او الحكم فى الاصل وانما قلنا ذلك لان المفاعل كثيرا ما كان جمع مفعل بضم الميم وفتح العين كالمسند والمساند وهو الوسادة العظيمة والمصحف والمصاحف والمظرف والمظارف وهو رداء معلم من خز كذا فى كنز اللغات والمسلك الطريق كذا فى الكنز والمهذب والاشتقاق من السلوك وهو الدخول والذهاب على الطريق او من السلك بفتح اللام وهو الادخال كقوله تعالى ما سلككم فى سقر وقوله واسلك يدك فى جيبك كذا فى الكنز والاعتبار فى الاصل ان يقيس الرجل حاله بحال الغير فى محاذاة الحسنات والسيئات وان يتفكر فى الامر والمراد ههنا القياس المصطلح * ٤) قوله اراد بمعالم العلم اه ويجوز ان يراد الحكم فى المقيس عليه او ما يدل عليه من النص او الاجماع او قاعدة القياس وطريق الاجتهاد والعلة فى اللغة المرض كذا فى المهذب وفى التحقيق قيل فى اللغة اسم لعارض يتغير به وصف المحل لا عن اختيار وقيل هى مأخوذة من العلل وهو الشربة بعد الشربة كما فى كنز اللغات علل وهو باز شراب خوردن وقيل هى فى اللغة ما يؤثر فى امر من الامور يقال مجىء زيد علة لخروج عمرو وفى الاصطلاح هى ما يضاف اليه وجوب الحكم فى الشئ فهو مثل المرض كما انه يوجب تغير المريض من حال الى آخر فكذلك الموجب للحكم فى الشئ يوجب تغير ذلك الشئ عن حال عدم ذلك الحكم الى حال وجوده ويناسب العلل حيث يتكرر به الحكم بان يثبت فى المقيس بعد ثبوته فى المقيس عليه * ٥) قوله مواقع سلوكهم باقدام الفكر اراد بالسلوك السير وباقدام الفكر المعلومات المرتبة المتأدى الى الحكم فكما ان الانسان يقوم باقدامه كذلك الفكر يتقوم بتلك المعلومات فيكون استعارة بحقيقة مصرحة ويجوز ان يراد بالاقدام معناها الحقيقى واضافتها الى الفكر للقصد الى تشبيه الفكر بالانسان فى الحركة والانتقال ويجوز ان يكون ذلك من باب لجين الماء * ٦) قوله من موارد النصوص من للابتداء متعلقة بالسلوك او للبيان متعلقة بالمواقع فعلى الاول الى للانتهاء وعلى الثانى بمعنى مع والنص هناك بالمعنى الاعم من المصطلح المذكور فما سبق وهو الدليل الصادر من الله تعالى او الرسول او الصحابة واما الاجماع فلم يطلقوا عليه لفظ النص وموارد النص يطلق على الامرين المقيس عليه والحكم فيه وكل منهما ابتداء اضافى لقوله فيما بعد فمبدأ سلوكهم اه ويمكن ان يقول ان مبدأ السلوك هو الحكم فى الفرع لان التعاريف والحجج مسبوقة بوضع المطالب ليكون حصولها غاية للفكر وغرضا من النظر فيتصور المطلوب اولا على الاجمال ويتحرك الذهن منه نحو المبادى ثم يتحرك منها الى المطالب على التفصيل فالمجتهد يتعقل اولا حكم الفرع بطريق الشك ثم يرجع الى النصوص والاجماعات لتحصل له العلم بحكم الفرع بطريق اليقين او الظن وايضا يمكن ان يقال ان المبدأ هو النقوش الدالة على الالفاظ بالنظر الى من لم يحفظ القرآن والحديث عن وراء الظهر * ٧) قوله الى معانيه اللغوية الظاهرة افراد اللفظ وجمع المعنى يدل على ان اللفظ الواحد يتعدد فيه المعنى اللغوى الظاهر فذلك غير بعيد فيجوز ان يكون اللفظ كثير الاستعمال فى معنى ثم يستعمل فى مقام مشتمل على عشرة قرائن بازاء عشرة معان غير الاول فكل منها باعتبار قرينة كما ان الاول ظ باعتبار نفس اللفظ وايضا يجوز ان يكون اللفظ موضوعا للمعنى وله معنى مجازى سبق له الكلام فاللفظ باعتبار الاول اشارة وباعتبار الثانى عبارة وكل من المعنيين ظ وايضا يجوز ان يكون القصد فى افراد اللفظ الى الجنس هو فى معنى الجمع * ٨) قوله ثم منها الى معانيه اه اذا قال الشارع لا تشربوا الخمر فالمعنى اللغوى طلب ترك الشرب والشرعى حرمة الخمر وكفر منكرها والعلامة فيها الاسكار فيه فعلم حرمة القدح الاخير الذى به يتحقق السكر من المثلث وهى مقصود المجتهد.

ما رفع اعلام الدين باجماع المجتهدين ووضع معالم العلم على مسالك المعتبرين اراد بمعالم العلم العلل التى يعلم القائس بها الحكم فى المقيس واراد بالمعتبرين بكسر الباء القائسين ومسالكهم هى مواقع سلوكهم باقدام الفكر من موارد النصوص الى الاحكام الثابتة فى الفروع فمبدأ سلوكهم هو لفظ النص فيعبرون منه الى معانيه اللغوية الظاهرة ثم منها الى معانيها الشرعية الباطنة فيجدون فيها علامات وامارات

قوله ما رفع اى مادام رايات مراسم الدين مرفوعة عالية باجماع المجتهدين الباذلين وسعهم فى اعلاء كلمة الله واحياء مراسم الدين فان الحكم المجتمع عليه مرفوع لا يوضع ومنصوب لا يخفض.

١) قوله وضعها الشارع انكان الاشتقاق من الشرع بمعنى اتحاد الطريق المستقيم ووضعه فيما بين الخلائق فالشارع هو الله تعالى او الرسول عليه السلام وان كان من الشرع بمعنى الاظهار فيجوز ان يطلق على المجتهد والمقلد واشتراك الشرع بين المعنيين المذكورين مذكور فى كنز اللغات * ٢) قوله على الوجه الذى بنى الشارع اه على ترتيب بنى وهو ان يبنى اولا على الكتاب ثم السنة ثم الاجماع ثم القياس لحديث معاذ رضى الله عنه وهو ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن قال له بما يقضى قال بما فى كتاب الله تعالى قال فان لم تجد فى كتاب الله تعالى قال اقض بما قضى به رسول الله قال فان لم تجد ما قضى به رسول الله قال اذن اجتهد برأيى فقال النبى صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى وفق رسول رسوله بما يرضى به رسوله وشرط القياس ان لا يكون مخالفا للاجماع حتى لو خالف يكون باطلا والاجماع لا يكون نسخا للسنة فهو منها ليس كالسنة من الكتاب فانها نسخه فاذا لم يكن كذلك فاولى ان لا يكون مساويا لها فيكون دونها واذا كانت مشهورة فقد ثبت بذلك الترتيب المذكور * ٣) جد سعده اى عظم سعادته وبخته فى كنز اللغات جد بزرك شدن وفى المهذب والصراح سعد نيك بخت شد * وسعد جده يجوز ان يراد بالجد الاب او العظمة او البخت فهو مشترك بين الثلثة كذا فى المهذب ولو قرأ الجد بكسر الجيم فالمعنى انجح جده * ٤) قوله فحول العلماء كقولك علماء الناس اى العلماء منهم والمراد كمل العلماء واقواهم واصل الفحل الذكر القوى المذكر والعلماء جمع العليم كالسعداء جمع السعيد والغرباء جمع الغريب واطلاق العليم الى غير الله تعالى جاز قال الله تعالى وبشروه بغلام عليم وهو اسحاق عليه السلام * ٥) مكبين فى كل عهد وزمان اى ساقطين على وجوههم لغاية الرغبة ونهاية المحبة فى الصراح كب بروى درا فكندن واكبه وجهه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر ان يقال افعلت انا وفعلت غيرى قال الله تعالى افمن يمشى مكبا على وجهه وكب الله عدوه والعهد الدهر فى المهذب كان ذلك على عهد فلان بود آن بروزكار فلان قوله *

٦) قوله اى مقبلين عليها والاقبال على الشئ التوجه اليه كذا فى الكنز فذلك من الاستعارة التبعية بعد استعارة الاكباب للاقبال يؤيد ذلك قوله فكانه اكب عليه ويمكن ان يقال انه مجاز مرسل اذ الاقبال على الشئ من لوازم الاكباب عليه ٧) قوله فان من اقبل على الشئ غاية الاقبال هذا يستدعى اعتبار المبالغة فى التفسير اى مقبلين عليها غاية الاقبال * ٨) قوله الامام المقتدى الائمة العظام فى بعض النسخ للشيخ الامام اما السيد حقيقة فى السيد وفى كبير السن كذا فى الصراح مجاز فى رفيع المكان عظيم الشأن وكل من الحقيقة والمجاز صالح للارادة امام القوم من يتبعوه فى الامور والائمة اصلها ائيمة كالسلاح والاسلحة والبناء والابنية ادغمت الميم بعد نقل حركتها الى الهمزة الثانية وقلبت ياء تخفيفا والعظام جمع العظيم مثل الكبير والكبار والصغير والصغار * ٩) قوله بوأه الله تعالى دار السلام اى انزل الله فى الجنة واسكنه بها فى تاج المصادر البيهقى التبوئة كسى را جاى فرود آوردن ويعدى الى المفعول الثانى باللام وبنفسه ويمكن ان يقال ان التعدية الى المفعولين بلا واسطة حرف على تضمين معنى الاعطاء اى اعطاه الله دار السلام مباءة ومكانا له والسلام من اسماء الله تعالى بمعنى الرحمة واضافة الدار وهى الدار الاخرة الى كل منهما صحيحة ويجوز ان يراد السلامة عن جميع الافات والدعاء لقولهم السلام عليكم وعليكم السلام * ١٠) قوله جليل الشأن عظيم الامر رفيع القدر باهر البرهان اى غالب البرهان اوتاما او عظيما او كثيرة فى كنز اللغات (بهر) غلبه كردن بحسن وغير آن وتمام شدن بزرگى وفضل ويابى نفس زدن وبار كران والبرهان الحجة القطعية اليقينية جامد غير مشتق اذا لم يأت فى العربية البرن والبره مصدرا والاشتقاق من البرهنة غير معقول لانها ايراد البرهان فى تاج المصادر البرهنة اقامة البرهان على الشئ فالظاهر وجود البرهان قبل البرهنة وان البرهنة مشتقة من البرهان دون العكس فى الصراح (ركاز پنهان كردن در زمين صخر سنك بزرك (رمزيت وابر واشارة كردن وههنا بحث وهو انى رأيت فى انوار التنزيل ان اسم الفاعل او المفعول اذا اضيف الى المعمول ولم يوجد شرط العمل فالاضافة ليست بلفظية بل هى معنوية فقوله باهر البرهان اما ان يراد باسم الفاعل معنى المضى او الاستمرار دون خصوص الحال الاستقبال فلم يوجد فيه شرط العمل لما ذكر فى الفوائد الضيائية ان اسم الفاعل المتعدى اذا كان للماضى بالاستقلال او فى ضمن الاستمرار واريد مفعوله وجبت الاضافة معنى لفوات شرط الاضافة اللفظية فالمعنى الفوات شرط العمل فاضافة الباهر الى البرهان اضافة معنوية فيلزم كون المضاف معرفة فلا يصح ان يكون صفة للنكرة وهو قوله كتاب نعم يصح توصيفه بجليل الشأن لان معنى الحال الاستقبال ليس بشرط فى الصفة المشبهة فيصح العمل ويكون الاضافة لفظية والبحث الآخر ان مركوز عمل الرفع بالفاعلية فى كنوز مع معانيه مع انعدام شرط العمل وتشبيه المعانى بالكنوز فى الاختفاء مع كثرة الانتفاع فالمعنى مستور بحسب اللفظ وهو قواعد الاصول ومسائل الفروع يوجب العلم بها زيادة القدر فى الدنيا وحسن الجزاء فى الآخرة وتشبيه العبارات بالصخور فى الصلابة والاستحكام فالعبادة سالمة عن الخلل والفساد ولاشتمالها على قواعد الفصاحة وشرائط البلاغة واحتمالها وجوه تحسين الكلام والاينقد فيها طعن رماح الاعتراض فكانت كالصخرة لا يطعن فيها الرمح ثم قوله باهر البرهان يحتمل الوجهين احدهما ان المراد الادلة المذكورة فى الكتاب لاثبات ما فيه من الاحكام والثانى ان المراد الدليل على صحة الكتاب وجوه عباراته وقوله مركوز آه اشارة الى ان الفاظ الكتاب لها منطوقات ومفهومات وهى باعتبار الدلالة عبارة ودلالات *

وضعها الشارع[1] ليهتدوا بها الى مقاصدهم ولما قال بنى على اربعة اركان قصر الاحكام ذكر الاركان الاربعة وهى الكتاب والسنة والاجماع والقياس على الوجه[2] الذى بنى الشارع قصر الاحكام عليها . وبعد فان العبد المتوسل الى الله تعالى باقوى الذريعة عبيد الله بن مسعود[3] ابن تاج الشريعة سعد جده[4] وجد سعده[5] يقول لما رأيت فحول العلماء مكبين فى كل عهد وزمان على مباحثة اصول الفقه اى مقبلين عليها[6] من اكب على وجهه سقط عليه فان من اقبل على الشئ غاية الاقبال[7] فكانه اكب عليه للشيخ الامام مقتدى الائمة[8] العظام فخر الاسلام على البزدوى بوأه الله تعالى دار السلام[9] وهو كتاب جليل الشأن باهر البرهان[10] مركوز كنوز

قوله جليل الشأن اى عظيم الامر باهر البرهان اى غالب الحجة وفائقها مركوز اى مدفون من ركزت الرمح غرزته فى الارض والكنوز الاموال المدفونة والصخور الحجارة العظام شبه بها عباراته الصعبة الجزلة لصعوبة التوصل بها الى فهم المعانى التى هى بمنزلة الجواهر النفيسة والرمز الاشارة بالشفتين او الحاجب تعدى بالى فاصل الكلام مرموز الى غوامض حذف الجار واوصل الفعل فصار غوامض مسندا اليه والنكتة المنقحة من نكت فى الارض بالقضيب اذا ضرب فاثر فيها يعنى قد اومى الى النكت الخفية

١) قوله نكته النكتة هي النقط في كنز اللغات نكته نشأته وسر انگشت يابر جوب كه برزمين كنند وههنا المراد الدقيقة اللطائف التي يفهمها البعض لحدة نظره وصحة فكره دون البعض كما ان النقط لكمال صغرها يراها البعض دون البعض واضافة الغوامض اليها من قبيل جرد قطيفة كاضافة الدقائق الى الاشارة والجمع بين العبارة والاشارة من قبيل طباق الايجاب لما بينهما من التضاد وبحسب الاصطلاح اوالعبارة دلالة اللفظ على المعنى اوجزئه ولازمه المتأخر بشرط كون المدلول مسوقا له الكلام والاشارة ذلك بشرط عدم السوق للمدلول وبحسب العرف والعبارة الدلالة على المنطوق والاشارة الدلالة على المفهوم اويقال العبارة ما يكون ظاهر الدلالة والاشارة ما يكون خفي الدلالة ٢) قوله ووجدت عطف على قوله لما رأيت وكلاهما بمعنى علمت وانما اختير ههنا لفظ وجدت لانه مشترك بين غضبت وحزنت واصبت الضالة ففيه ايهام ان طعن البعض في كلام فخر الاسلام موجب للغضب اوالحزن وانه ضلال عن طريق الصواب وضمير بعضهم يحتمل ان يعود الى الفحول او الى العلماء ٣) قوله طاعنين على ظواهر الفاظه الطعن هو العيب والشيوخة والذهاب والطعان العدو كذا في كنز اللغات والمقام يحتمل كل ذلك اما الاول فظاهر واما الثاني فالمعنى انه مضى عمرهم على النظر في الظواهر ولم يتجاوز الى البواطن ولم يصلوا الى المقاصد والذهاب على الظاهر عدم الاطلاع على المقصد والعود على الظاهر ان لا يفهم الظاهر ايضا بكماله والظواهر جمع الظاهر وهي الجماعة اذ الفاعل لا يجمع على الفواعل الا اذا كان اسما لا صفة بخلاف الفاعلة كالقاعدة والقواعد والقائمة والقوائم ٤) قوله لقصور نظرهم النظر القصد الى ابصار الشئ بطريق التأمل فيه كذا في الصراح (قوله عن مواقع الحاظ بفتح الهمزة جمع اللحظ وهو الابصار باللحاظ بفتح اللام وهو مؤخر العين كذا في الصراح وفي المهذب اللحاظ بالكسر كوشه جشم از سوى كوش واما الالحاظه بكسر الهمزة فلم يذكر في الصراح وتاج المصادر البيهقي وكنز اللغات ولعله لم يأت في العربية فالجمع المعرف بالاضافة يفيد الاستغراق فنظر اهل الطعن قاصر عن جميع مايقع فيه بدون القصد لحظ بين الحاظ الشيخ الفخر الاسلام رحمه الله ٥) قوله بامعان النظر من اضافة المصدر الى الفاعل دون المفعول اذ الامعان لم يأت متعديا في كنز اللغات امعان دور در رفتن ونيك در رفتن وهذا يشبه اسناد الفعل الى المصدر نحو جد جده فكل من الامعان والنظر يشتمل على بعض معنى الآخر دون كله كما ذكرنا فليس احدهما عين مصدر الآخر (قوله هو بالحاظ عينه والصواب بلحاظ عينه اذ الالحاظ انما يضاف حقيقة الى الشخص دون عينه (قوله من غير

معانيه في صخور عباراته ومرموز غوامض نكته في دقايق اشاراته ووجدت بعضهم طاعنين
على ظواهر الفاظه لقصور نظرهم عن مواقع الحاظه اى لايدركون بامعان النظر مايدركه
هو بلحاظ عينه من غير ان ينظر اليه قصدا اردت تنقيحه وتنظيمه وحاولت اى طلبت
تبيين مراده وتفهيمه وعلى قواعد المعقول تأسيسه وتقسيمه مواردفيه زبدة مباحث المحصول
واصول الامام المدقق

اللطيفة في اثناء اشاراته الدقيقة والنظر تأمل الشئ بالعين والامعان فيه واللحظ النظر الى الشيء بمؤخر العين واللحاظ بالفتح مؤخر العين والتنقيح التهذيب تقول نقحت الجذع وشذبته اذا قطعت ماتفرق من اغصانه ولم يكن في لبه وتنظيم الدرر في السلك جمعها كما ينبغي مرتبة متناسقة والكلام لايخلو عن تعريض ما بان في اصول فخر الاسلام زوائد يجب حذفها وشتايت يجب نظمها ومغالق يجب حلها وانه ليس بمبني على قواعد المعقول بان يراعى في التعريفات والحجج شرائطها المذكورة في علم الميزان وفي التقسيمات عدم تداخل الاقسام الى غير ذلك ممالم يلتفت اليه المشائخ قوله موردا فيه اى في ذلك المنقح الموصوف يعني كتابه وكذا الضمائر التي يأتي بعد ذلك

ان ينظر اليه قصدا اى من غير ان يلحظ اليه قصدا فالابصار باللحاظ قد يكون بطريق القصد وقد يكون بطريق التبعية كما اذا نظر الى ما يحاذي وجهه فوقع اللحظ بدون القصد الى احد جانبيه تبعا ٦) قوله اردت تنقيحه وتنظيمه اى اردت تهذيبه عما يتوهم ركيكا اوزائدا اواجلاء المراد بالعبارة الظاهرة والمراد بالتنظيم الترتيب على وجه يتصل الاجزاء بعضها مع بعض في اللفظ والمعنى لمناسبة بينهما بالاعتبارين وهو في الاصل مبالغة في النظم وهو الوصل كذا في تاج المصادر وفي كنز اللغات نظم پيوستن مهره ومروارید دررشته وچيزى بچيزى پيوستن ٧) قوله اى طلبت فالمجادلة من الحول وهو ان يدور الرجل على حوالي الشئ وجوانبه لتدبير امره وذلك لاينفك عن الطلب فاستعمل فيه والزيادة للمبالغة ٨) قوله تبيين مراده اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول لانه جاء لازما بمعنى الظهور فالزيادة للمبالغة ومتعديا بمعنى الاظهار كذا في تاج المصادر ويجوز ان يكون الاشتقاق من البين وهو افتراق الشئ وامتيازه عن غيره اى طلبت تميز المراد في مواضع الاشتباه والبين قد يكون بمعنى البون كذا في التاج وهو الفضل والزيادة للمبالغة اى اردت تفصيل مراده وبيان فضله في دلالة اللفظ عليه بالنسبة الى مافهم المعترضون ٩) قوله وعلى قواعد المعقول تأسيسه فيه تقديم معمول المصدر عليه وهو غير جائز لان المصدر في تقدير الفعل مع ان وشئ مما في حيزان لا يتقدم عليها كذا في الفوائد الضيائية ثم اساس العلوم وهي المسائل ومايبتنى عليه التعريفات والحجج لان العلم بالاحكام والمسائل بعد العلم بالمحكوم عليه وبه وهو تعرف الطرفين وبعد العلم بالادلة والحجج فمعنى التأسيس على قواعد المعقول لتسوية الاساس اى تسوية التعريفات والحجج على وفق قواعد المنطق وايضا بعض مسائل اصول فخر الاسلام كمسئلة الحسن والقبح والتكليف بما لايطاق مبني على حكم تعقل فتسوية ذلك البعض على قواعد المعقول وتأسيسه عليها اثباته بالادلة العقلية ١٠) قوله وتقسيمه التقسيم في اللغة الافراز والهبة والتحسين كذا في كنز اللغات حيث قال تقسيم جدا كردن ووا بخشيدن ونيكو كردن فعلى الاول المراد الافراز الحصص والاقسام بين المفهوم الكلي وبضم القيود المتخالفة بذلك المفهوم بحيث يحصل بضم كل قيد حصة وهو التعريف للتقسيم في عرف اصحاب التحصيل فذلك كالتقسمات الاربع التي هي باعتبار وضع النظم للمعنى وباعتبار استعماله فيه وباعتبار كيفته ودلالته عليه وباعتبار ظهور المراد وخفائه وكون الافراز على قواعد المعقول ان يكون دائرا بين النفي والاثبات بحيث لايدخل فرد من قسم في قسم آخر ولا يبقى فرد من المقسم غير داخل في الاقسام وعلى الثاني المراد الافادة والتعليم وكون ذلك على تلك القواعد ان يكون بالعبارات المنقحة المنظمة الظاهرة الدلالات وعلى الثالث المراد الشرين بالبلاغة والفصاحة مع رعاية وجوه تحسين الكلام فح يكون العطف على مجموع القيد فلم تكن القيد ملحوظا في جانب المعطوف ١١) قوله مواردفيه اى في التنقيح اذ المراد بالتنقيح عند ذكر التهذيب والاجلاء كما ذكرنا وعند اضماره الكتاب المعهود اواى في اصول فخر الاسلام بعد تنقيحه ١٢) قوله زبدة مباحث في كنز اللغات زبده خلاصة هر چيزى وايضا فيه خلاصة پاكيزه چيزى وخوبتر آن فزبدة الكتاب المسمى بالمحصول صنفه فخر الرازي في علم الاصول اما اهم مسائله اواتمها واما اصل مضمون المسائل بدون الزوائد والتطويلات اواصل الاحكام بدون التعريفات والادلة اومع الادلة القطعية بدون الادلة الظنية او كل ماهو احسن عند المصنف ١٣) قوله الامام المدقق في الكنز تدقيق باريك كردن والمراد اما انه اورد التصانيف دقيقة اى قليلة الالفاظ بالنسبة الى المعاني مع قلة الفاظ واما انه تفسير الكلام بالمعاني الدقيقة التي لايفهمها الا الحذف وانه نص الى تلك المعاني مماله ادنى دلالة عليها في الرموز والاشارات والدلائل والامارات

فيه

١) قوله جمال العرب اما لقب اوزينة العرب وهذا يدل على انه كان عربيا اواسم كعبد الله ويجوز ان لايكون الاسم هو المضاف فقط فيزيد بالاضافة لافادة انه عربي كما يقال في بهاء الدين بهالحق والملة والدين لافادة التعظيم * ٢) قوله ابن الحاجب في المهذب حاجب ابرو وبرده كننده وبازدارنده ودربان والمشهور ان ابله كابوابا فيصح ان يراد كل من المعنيين الاخيرين اذ البواب كان لمنع الناس في باب السلطان عن ان يدخلوا عليه ويحتمل ان يكون ابوه نساجا للقباب اومشهور في زمانه بانه تحجب اهله ويحمل عليهم الحجب محافظة ان يراهم الناس في غير وقته اومشهورا باسم الحاجب لحالة كانت في حاجبة من العظم وعدم الشعر اوقلته الى غير ذلك مما يمتاز به عن سائر الحواجب في ذلك الزمان كما يقال حافظ ابروه ستم وچشم ابرو ويجوز ان يكون الابن معجبا كما في ابن اليوم روز فيكون الحاجب نفس جمال العرب او بمعنى الاهل كما في ابن الايام اى اهلها في المهذب ابن الايام اهل زمانه ٣) قوله مع تحقيقات بديعة تحقيق الامر بيان حقيقة واصله وتحققه معرفة حقيقته وجاء التحقيق بمعنى التحقق وبمعنى التصديق في تاج المصادر البيهقي التحقيق حقيقة بدا ستن وحقيقة قوله اى صدقه ويجوز اعتبار كل من الثلثة ههنا والمراد تحقيقات كلام المحصول واصول ابن الحاجب اوتحقيقات المسائل الاصولية على الاطلاق عن قيد ان يكون في احد هذين الكتابين والبديع بمعنى الحديث الجديد وبمعنى المحدث قوله تعالى بديع السموات والارض كذا في المهذب قالوا ان الابداع ايجاد الشئ لاعن مثال ولاعن مادة ولا في مدة فالبديع ماوجد فيه دفعة ولايكون له مثال ولامادة ٤) قوله منيعة في المهذب المنيع استوار اى التدقيقات محكمة لايجرى فيها الخطاء والخلل ولايتطرق اليها الانتقاض والاعتراض قوله يخلو الكتب يجوز ان يكون صفة لمجموع التحقيقات والتدقيقات فبالنظر الى الجزء الاول يكون تأكيدا لقوله بديعة ٥) قوله سالكا فيه مسلك الضبط اى ذاهبا اوداخلا في طريق الضبط وهو حفظ الشئ في الخيال كذا في الصراح وفي كنز اللغات ضبط استوار فروگرفتن وفي تاج المصادر الضبط نگاه داشتن ولعل المراد ههنا استيفاء جميع المسائل على وجه الاحكام حتى كانت مصونة عن الترك والخطاء ولايبعد ان يكون المراد بمسالك الضبط بطريق الاختصار الذي تيسر فيه الضبط والحفظ في الخاطر على ان الاضافة الى الايجاز بطريق العطف بيان لذلك *

جمال العرب ابن الحاجب مع تحقيقات بديعة وتدقيقات غامضة منيعة تخلو الكتب عنها سالكا فيه مسلك الضبط والايجاز متشبثا باهداب السحر متمسكا بعروة الاعجاز اختار في الاعجاز العروة وفي السحر الاهداب لان الاعجاز اقوى واوثق من السحر واختار في العروة لفظ الواحد وفي الاهداب لفظ الجمع لان الاعجاز في الكلام ان يؤدى المعنى بطريق هو ابلغ من جميع ماعداه من الطرق

قوله الاعجاز في الكلام ان يؤدى المعنى بطريق هو ابلغ من جميع ما عداه من الطرق ليس تفسير المفهوم اعجاز الكلام لانه لايلزم ان يكون بالبلاغة بل هو عبارة عن كون الكلام بحيث لا يمكن معارضته والاتيان بمثله من اعجزته جعلته عاجزا ولهذا اختلفوا في جهة اعجاز القرآن مع الاتفاق على كونه معجزا فقيل انه ببلاغته وقيل باخباره عن المغيبات وقيل باسلوبه الغريب وقيل بصرف الله العقول عن المعارضة بل المراد ان اعجاز كلام الله تعالى انما هو بهذا الطريق وهو كونه في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة على ما هو الرأى الصحيح فباعتبار انه يشترط في اعجاز الكلام كونه

٦) قوله والايجاز وهو في اللغة قصر الكلام والاختصاره كذا في الصراح وفي اصطلاح اهل المعاني هو تأدية اصل المراد بلفظ ناقص منه واف به كقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل كان ذلك داعيا الى ترك القتل وهو سبب الحيوة المتروك القتل وايجاب القصاص من الشارع لاينفك عن علم الناس بالقصاص فكذلك لاينفك عن لازمه وهو ترك القتل وثبوت الحيوة *

٧) قوله متشبثا باهداب السحر التشبث التمسك كذا في التاج والتعليق كذا في الصراح اى معلق نفسي بالاهداب وهي اما جمع هدب بفتح الهاء وهو الورقة الدقيقة كورقة السر وفي المهذب الهدب برك باريك جون برك سرو وكز اوجمع هدب بضمها وهو شعر العين النبت عن الجفن في المهذب الهدب مژه چشم اوجمع هدب بالكسر وهو ثوب الناتي كذا في المهذب والمراد اطراف السحر وانواعه والتشبيه بها ابراز الكلام في صور تمايعني انه باعتبار الاشتمال على انواع البلاغة والفصاحة ووجوه البيان وطرف تحسين الكلام كانه انواع من السحر ويجوز ان يكون الاضافة لقصد التشبيه كما في لجين الماء فالسحر في الدقة كالاهداب ثم تعريف السحر مايستنبط من ذلك التفصيل وهو ان الخارق للعادة اما مع الايمان والعمل الصالح اولا الاول اما مع كمال معرفة الله تعالى ومحبته اولا فالاول اما مع دعوى النبوة

توضيح ٣

شاهدا بها اولا القسم الاول معجزة والثاني كرامة والثالث معونة فالباقي اما ان يجرى فيه التعليم والتعلم اولا والثاني اما موافق لدعوى من ظهر منه ذلك اولا الاول سحر والثاني مكر واستدراج والثالث اهانة كما روى ان مسيلمة الكذاب ادعى النبوة على الكذب ودعا ليصح عين اعور شاهدا للدعوى فعميت عينه الصحيحة ومج على بئر ليزداد ماؤها فشفت الى ان جفت . ٨) قوله متمسكا بعروة الاعجاز الاستمساك ايضا بمعنى التمسك ولعل التفاوت بزيادة المعنى لزيادة الحروف والعروة قبضة كل شئ كالكوز والسيف والسكين وغيرها كذا في كنز اللغات وما يتعلق منه الشئ كاللحم والآلية ويقال له بالفارسية جنك وهي بهذا المعنى مشهورة والاضافة الى الاعجاز دليل على الاستعارة بالكناية وهو تشبيه الاعجاز بذي العروة ٩) قوله لان الاعجاز اقوى واوثق يريد ان العروة اقوى من الهدب بحركات الهاء فيناسب الاعجاز وايضا لذلك اختار التشبث في السحر والاستمساك في الاعجاز والوثاقة الاستحكام والانضباط فالاعجاز ككشف القمر بحسب واقع الصورة والحقيقة واما السحر فهو بحسب الصورة فقط وايضا الاعجاز لايجرى فيه التعليم والتعلم وهو من الله تعالى بخلاف السحر فهو بكسب العبد فالاول اقوى.

١٠) قوله لان الاعجاز في الكلام اه فان قلت ان العلامة التفتازاني قال من شرح التلخيص ان الاعجاز في البلاغة وما يقرب منه كلاهما احد الاعجاز ونقل ذلك عن المصباح فكيف يصح تعريفه بما ذكر المصنف رحمه الله تعالى وكيف يصح الحصر في الواحد قلنا ليس غرض المصنف بيان اصطلاح اهل علم البلاغة بل غرضه بيان مراده بلفظ الاعجاز وبهذا الجواب يندفع ما يقال ان القرآن بجميع سوره معجز قال الله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله مع القطع بان السورة متفاوتة في البلاغة فبعضها ابلغ من البعض على ما قالوا فلا ينحصر الاعجاز في المرتبة العليا لان المراد ليس بيان الخارق للعادت الذي لا يأتي احد بمثله بل بيان ما اراد المصنف رحمه الله تعالى بلفظ الاعجاز.

١) قوله ولا يكون هذا الا واحدا لايقال لانم ذلك فاعلى مراتب الامر يجوز ان يتعدد افراده مع تساوى الكل فى هذه المرتبة لانا نقول ليس الغرض ابطال التعدد رأسا وانما الغرض ابطال تعدد الدرجة والمرتبة وقوله لطف مأخذه اى طريقه اخذه وايجاده واما السحر فى الكلام لعل هذا وضع اصطلاح من المصنف رحمه الله تعالى والا فاللغة لايقتضى اعتبار هذا المعنى فى الصراح سحر بالكسر افسون وجادوى كردن وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر فالسحر فى الكلام ايراده على وجه يشتمل على الفصاحة والبلاغة الى حيث لايتطرق اليه الا بعض البلغاء لدقة مأخذه وهذا اعم من الاعجاز ٢) قوله وطرقه فوق الواحد فبعض الطرق يؤتى بالسحر فوق ما يؤتى به بالبعض الآخر ويجوز ان يراد بالطرق انواع السحر فانها طرق الى تأدية المراد مع رعاية البلاغة.

ولا يكون[1] هذا الاواحدا واما السحر فى الكلام فهو دون الاعجاز وطرقه[2] فوق الواحد

فاورد[3] فيه لفظ الجمع وسميته[4] بتنقيح[5] الاصول والله تعالى مسئول ان ينتفع به مؤلفه وكاتبه

وقارئه وطالبه[6] ويجعله[7] خالصا لوجهه الكريم[8] انه هو البر الرحيم.

ابلغ من جميع ما عداه يكون واحدا لاتعدد فيه بخلاف سحر الكلام فانه عبارة عن دقته ولطف مأخذه وهذا يقع على طرق متعددة ومراتب مختلفة فلهذا قال اهداب السحر بلفظ الجمع وعروة الاعجاز بلفظ المفرد وهدب الثوب ما على اطرافه وعروة الكوز كليته التى تؤخذ عند اخذه وهى اقوى من الهدب فخصها بالاعجاز الذى هو اوثق من السحر وفى الصحاح السحر الاخذ وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر ومعنى تمسكه بذلك مبالغته فى تلطيف الكلام وتأدية المعانى بالعبارات اللائقة الفائقة حتى كانه يتقرب الى السحر والاعجاز * وههنا بحثان الاول ان كون طريق تأدية المعنى ابلغ من جميع ما عداه من الطرق المحققة الموجودة غير كاف فى الاعجاز بل لابد من العجز عن معارضته والاتيان بمثله ومن الطرق المحققة والمقدرة حتى لايمكن الاتيان بمثله غير مشروط لان الله تعالى قادر على الاتيان بمثل القرآن مع كونه معجزا فما معنى قوله ابلغ من جميع ماعداه. والثانى ان الطرف الاعلى من البلاغة ومايقرب منه من المراتب العلية التى لايمكن للبشر الاتيان بمثله كلاهما معجز على ماذكر فى المفتاح وحينئذ يتعدد طريق الاعجاز ايضا بان يكون على الطرف الاعلى اوعلى بعض المراتب القريبة منه. والجواب عن الاول ان الاعجاز ليس الافى كلام الله تعالى ومعنى كونه ابلغ من جميع ماعداه انه ابلغ من كل ماهو غير كلام الله تعالى محققا ومقدرا حتى لايمكن الاتيان للغير بمثله. وعن الثانى ان الاعجاز سواء كان فى الطرف الاعلى اوفيما هو يقرب منه متحد باعتبار انه حد من الكلام هو ابلغ مما عداه بمعنى انه لايمكن للغير معارضته والاتيان بمثله بخلاف سحر الكلام فانه ليس له حد يضبطه.

٣) قوله فاورد الخ المستكن فيهافيه وكذا فى اختار راجع الى العبد المتوسل اوالى ضمير المتكلم فوجه التفات فى اختار دون اورد على نحو قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وجه الالتفات من الغيبة الى الخطاب فى الاول واما الثانى فمجاز على اسلوبه.

٤) قوله وسميته بتنقيح الاصول الضمير الى مايرجع اليه ضمير موردا فيه زيدة الخ واللام عوض عن المضاف اليه اى اصول فخر الاسلام اصول الفقه مطلقا.

٥) قوله مسئول ان ينتفع به مؤلفه السؤال ههنا بمعنى الدعاء والطلب فلذلك تعدى الى المفعولين بنفسه ويكون بمعنى الاستفهام فحينئذ يكون التعدية الى الثانى بعن اى اورده فى صورة الاسم دون الفعل قصدا الى افادة الدوام وينتع اما بتخفيف التاء فيرفع المؤلف والمتع الانتفاع بالشئ ويعدى بالباء او بتشديدها فالتمتع بمعنى جعل الغير منتفعا بامر فالتعدية الى المفعول الثانى بالباء وبمعنى الرفع والاعلاء كذا فى تاج المصادر فالباء حينئذ للسببية والمراد بالانتفاع بالكتاب ان يرجع اليه عند الاحتياج بمعرفة بعض المسائل والاحكام وان يكون سببا لاعلاء ذكره بين الانام وان يجازى به خيرا ويعفو الاثام

٦) قوله وطالبه اى من يطلبه بوجه من الوجوه اما بطريق الملك او بطريق السعى للتأليف اوالكتابة اوالقراءة اوالعمل بما فيه اويملك شخص آخر والقراءة يعم قراءة اللفظ ومعرفة المعانى والتأمل لادراك الدقايق والمشكلات والتعليم داخل فى القراءة والطلب اذا المعلم يقرء اللفظ ويلقنه على المتعلم ويتأمل فى المعنى ويعلم به المتعلم وسعى بقراءة المتعلم وكل من له تعلق بهذا الكتاب داخل فى الدعاء كالواقف فهو مالك العين متصدقا بالمنفعة ساعى فى القراءة والاستنساخ والكتابة.

٧) قوله خالصا بوجه الكريم اى متمحضا له صافيا عن الغش ظاهرا عن دنس الاغراض الدنياوية والوجه اذا اضيف الى الله تعالى يراد ذاته فى المهذب قوله عز وجل الا وجهه اى الا هو والكريم فى الاصل الجيد والاعلى فى جنسه بين افراد ذلك الجنس فاذا امتنع مجانسة شئ الله تعالى يراد به لازم ذلك المعنى اى بوجه العظيم فى كنز اللغات كريم بخشنده وبزركوار ويجوز ان يكون الكريم هناك بمعنى الواهب.

٨) قوله انه هو البر اى هو المحسن المفضل كل من ضمير الفصل وتعريف المسند بلام الجنس يفيد قصر المسند على المسند اليه والمقصود المبالغة وبيان كمال المسند اليه فى الوصف المسند الى حيث يمتاز به عن جميع ما يتصف باصل ذلك الوصف كما فى قوله تعالى ذلك الكتاب اى الكتاب الكامل الذى ليس غيره كتابا عنده كما ان سائر الكواكب المضيئة ينعدم عند طلوع الشمس وهذا تعليل لقوله ويجعله خالصا اه اوتخصيص الله تعالى بالسؤال فان للتعليل قال المصنف رحمه الله تعالى فى ركن القياس فى فصل العلة ان الحق ان قوله عليه السلام انها من الطوائف تعليل صريح اذ كلمة ان اذا وقعت بين الجملتين يكون لتعليل الاولى بالثانية كقوله تعالى وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء.

أصول[1] الفقه اى هذا اصول الفقه او اصول الفقه ماهي[2] فنعرفها[3] اولا باعتبار الاضافة وثانيا باعتبار انه لقب[4] لعلم مخصوص اما تعريفها باعتبار الاضافة فيحتاج[5] الى تعريف المضاف والمضاف اليه فنقول

قوله اصول الفقه الكتاب مرتب على مقدمة وقسمين لان المذكور فيه اما مقاصد الفن او لا الثانى المقدمة والاول اما ان يكون البحث فيه عن الادلة وهو القسم الاول او عن الاحكام وهو القسم الثانى اذ لا يبحث فى هذا الفن عن غيرهما والقسم الاول مبنى على اربعة اركان الكتاب والسنة والاجماع والقياس وهو مزيل ببابى الترجيح والاجتهاد والثانى على ثلثة ابواب فى الحكم والمحكوم به والمحكوم عليه وستعرف بيان الانحصار والمقدمة مسوقة لتعريف العلم وتحقيق موضوعه لان من حق الطالب للمكثرة المضبوطة بجهة واحدة ان يعرفها بتلك الجهة ليأمن فوات المقصود والاشتغال بغيره وكل علم فهو كثرة مضبوطة بتعريفه الذى به يتميز عند الطالب وموضوعه الذى به يمتاز فى نفسه عن سائر العلوم فحين تشوقت نفس السامع الى التعريف ليتميز العلم عنده قال المصنف هو الذى اذكره اصول الفقه اغناء للسامع عن السؤال او قال عن لسانه اصول الفقه ماهى ثم اخذ فى تعريفه واصول الفقه لقب لهذا الفن منقول عن مركب اضافى فله بكل اعتبار تعريف قدم بعضهم التعريف اللقبى نظرا الى ان المعنى العلمى هو المقصود فى الاعلام وانه من الاضافى بمنزلة البسيط من المركب والمصنف قدم الاضافى نظرا الى ان المنقول عنه متقدم والى ان الفقه مأخوذ فى التعريف اللقبى فان قدم تفسيره امكن ذكره فى اللقبى كما قال المصنف هو العلم بالقواعد التى يتوصل بها الى الفقه والا احتيج الى ايراد تفسيره تارة فى اللقبى وتارة فى الاضافى كما فى اصول ابن الحاجب ولما كان اصول الفقه عند قصد المعنى الاضافى جمعا وعند قصد المعنى اللقبى مفردا كعبد الله قال فنعرفها اولا باعتبار الاضافة بتأنيث الضمير وقال فالآن نعرفه باعتبار انه لقب لعلم مخصوص بتذكيره واللقب علم يشعر بمدح اوذم واصول الفقه علم لهذا الفن مشعر بكونه مبنى الفقه الذى به نظام المعاش ونجاة المعاد وذلك مدح قوله اما تعريفها باعتبار الاضافة فيحتاج الى تعريف المضاف وهو الاصول والمضاف اليه وهو الفقه لان تعريف المركب يحتاج الى تعريف مفرداته الغير البينة ضرورة توقف معرفة الكل على معرفة اجزائه ويحتاج الى تعريف الاضافة ايضا لانها بمنزلة الجزء الصورى الا انهم لم يتعرضوا له للعلم بان معنى اضافة المشتق وما فى معناه اختصاص المضاف بالمضاف اليه باعتبار المضاف مثلا دليل المسئلة مايختص بها باعتبار كونه دليلا عليها فاصل الفقه مايختص به من حيث انه مبنى له ومستند اليه* فالاصول جمع اصل وهو فى اللغة مايبتنى عليه الشئ من حيث يبتنى عليه وبهذا القيد خرج ادلة الفقه مثلا من حيث تبتنى على علم التوحيد فانها بهذا الاعتبار فرع الاصول وقيد الحيثية لابد منه فى تعريف الاضافيات الا انه كثيرا مايحذف لشهرة امره* ثم نقل الاصل فى العرف الى معان اخر من الراجح والقاعدة الكلية والدليل فذهب بعضهم الى ان المراد ههنا الدليل واشار المصنف الى ان النقل خلاف الاصل ولا ضرورة فى العدول اليه لان الابتناء كما يشمل الحسى كابتناء السقف على الجدران وابتناء اعالى الجدار على اساسه واغصان الشجر على دوحته كذلك يشمل الابتناء العقلى كابتناء الحكم على دليله فههنا يحمل على المعنى اللغوى وبالاضافة الى الفقه الذى هو معنى عقلى يعلم ان الابتناء ههنا عقلى فيكون اصول الفقه مايبتنى هو عليه ويستند اليه ولا معنى بمستند العلم ومبتناه الا دليله وبهذا يندفع مايقال ان المعنى العرفى اعنى الدليل مراد قطعا فاى حاجة الى جعله بالمعنى اللغوى الشامل للمقصود وغيره* فان قلت ابتناء الشئ على الشئ اضافة بينهما وهو امر عقلى قطعا* قلت اراد بالابتناء الحسى كون الشيئين محسوسين وحينئذ يدخل فيه مثل ابتناء السقف على الجدار وابتناء المشتق على المشتق منه كالفعل على المصدر او اراد ماهو المعتبر فى العرف من ان ابتناء السقف على الجدار بمعنى كونه مبنيا عليه وموضوعا فوقه مما يدرك بالحس وحينئذ يخرج مثل ابتناء الفعل على المصدر من الحسى ولا يدخل فى العقلى بتفسيره والحق ان ترتب الحكم على دليله لا يصلح تفسيرا للابتناء العقلى وانما هو مثال له للقطع بان ابتناء المجاز على الحقيقة والاحكام الجزئية على القواعد الكلية والمعلولات على عللها والافعال على المصادر وما اشبه ذلك ابتناء عقلى.

١) قوله اصول الفقه مبتدأ ما بعده خبره والعائد اللام فى الاصل كانه قيل الاصل المذكور فيه مايبتنى او عطف بيان الاصول او فصل الخطاب ليس فى محل من الاعراب كلفظ الباب او الفصل الذى يذكر للفرق بين المبحثين المتغايرين.
قوله اى هذا لاشارة الى التعريف المذكور فيما بعد ويحتمل ان يكون الى ما يرجع اليه ضمير سميته الاصول فى قوله تنقيح الاصول.

٢) ما هى لفظة ما يسأل بها عن معنى اللفظ سواء كان معنى حقيقا او مجازا يرادا للمتكلم فيتميز ذلك بالقرائن فاذا تبين ذلك وان المعنى وجودا يسئل بها عن حقيقته وماهيته وقيل العلم بوجوده لا يسأل عن الحقيقة اذ لا حقيقة للمعدوم كذا فى شرح التلخيص فمى ههنا عبارة عن سؤال معنى اللفظى فى اصطلاح الاصوليين مطلقا عن ان يفيد بكون المعنى اضافيا باعتبار الاضافة اولقبيا واشارة سؤال عن الحقيقة فاجاب بالاعتبار الاول ببيان المعنيين اللذين هما باعتبار الاضافة واعتبار اللقبية واجاب باعتبار الاشارة ببيان انها الكتاب والسنة والاجماع والقياس فانه تحديد بالاجزاء الغير المحمولة كما يقال البيت الجدران الاربعة مع السقف.

٣) قوله فنعرفها اولا اه المقصود عن المقدمة انما هو تعريف العلم المشروع فيه وهو المعنى اللقبى واما المعنى الاصلى المنقول عنه اللفظ ذلك العلم وهو المعنى باعتبار الاضافة فانما يذكر لتعريف المناسبة بين المقصود وبين المعنى الاصلى فذلك مذكور بالطفيل فالاولى تأخيره عنه.

٤) قوله لقب لعلم مخصوص وهو العلم الباحث عن احوال الادلة الشرعية والاحكام ليعرف كيفية الاستنباط وطريق استخراجها عن الادلة واللقب علم غير مصدر بالاب او الابن او الام او البنت قصد به مدح اوذم والمصدر بذلك كنية وغير المصدر الذى لم يقصد المدح او الذم كذا فى الفوائد الضيائية ولا خفاء ان هذا العلم يدل على المدح لان وصف الشئ بانه يبتنى عليه الفقه الذى عليه مدار امر الدنيا والدين كمال المدح.

٥) قوله فيحتاج وهذا من احتياج الكل الى الجزء لان التعريف باعتبار الاضافة هو مجموعى تعريفى المضاف والمضاف اليه وبيان النسبة.

الأصل ما يبتنى عليه غيره فالابتناء شامل للابتناء الحسى وهو ظاهر والابتناء العقلى وهو ترتب الحكم على دليله وتعريفه بالمحتاج اليه لايطرد وقد عرفه الامام فى المحصول بهذا. واعلم ان التعريف اما حقيقى كتعريف الماهيات الحقيقية واما اسمى كتعريف الماهيات الاعتبارية كما اذا ركبنا شيئا من امور هى اجزاؤه باعتبار تركيبنا ثم وضعنا لهذا المركب اسما

قوله واعلم ان التعريف اما حقيقى الماهية اما ان يكون لها تحقق وثبوت مع قطع النظر عن اعتبار العقل اولا الاولى الماهية الحقيقية اى الثابتة فى نفس الامر ولابد فيها من احتياج بعض الاجزاء الى البعض اذا كانت مركبة والثانية الماهية الاعتبارية اى الكائنة بحسب اعتبار العقل كما اذا اعتبر الواضع عدة امور فوضع بازائها اسما من غير احتياج الامور بعضها الى بعض كالاصل الموضوع بازاء الشئ ووصف ابتناء الغير عليه والفقه الموضوع بازاء المسائل المخصوصة والجنس الموضوع بازاء الكلى المقول على الكثرة المختلفة الحقيقة والنوع الموضوع بازاء الكلى المقول على الكثرة المتفقة الحقيقة فى جواب ماهو والتمثيل بالمركبة من عدة امور لاينافى كون بعض الماهيات الاعتبارية بسائط على ان الحق انها انما يقال لها الامور الاعتبارية لا الماهيات الاعتبارية * اذا تمهد هذا فنقول مايتعقله الواضع ليضع بازائه اسما اما ان تكون له ماهية حقيقية اولا وعلى الاول اما ان يكون متعقله نفس حقيقة ذلك الشئ او وجوها واعتبارات منه فتعريف الماهية الحقيقية لمسمى الاسم من حيث انها ماهية حقيقية تعريف حقيقى يفيد تصور الماهية فى الذهن بالذاتيات كلها او بعضها او بالعرضيات او بالمركب منهما وتعريف مفهوم الاسم ومايتعقله الواضع فوضع الاسم بازائه تعريف اسمى يفيد تبيين ماوضع الاسم بازائه بلفظ اشهر كقولنا الغضنفر الاسد او بلفظ يشتمل على تفصيل مادل عليه الاسم اجمالا كقولنا الاصل مايبتنى عليه غيره فتعريف المعدومات لايكون الا اسميا اذ لاحقايق لها بل مفهومات وتعريف الموجودات قد يكون اسميا وقد يكون حقيقيا اذ لها مفهومات وحقايق * فان قلت ظاهر عبارته مشعر بان تعريف الماهيات الحقيقية حقيقى البتة كما ان تعريف الماهيات الاعتبارية اسمى البتة * قلت فى العدول عن ظاهر العبارة سعة الا ان التحقيق ان الماهية الحقيقية قد تؤخذ من حيث انها حقيقة مسمى الاسم وماهيته الثابتة فى نفس الامر وتعريفها بهذا الاعتبار حقيقى البتة لانه جواب لما التى لطلب الحقيقة وهى متأخرة عن هل البسيطة الطالبة لوجود الشئ المتأخرة عن ما التى لطلب تفسير الاسم وبيان مفهومه وقد تؤخذ من حيث انها مفهوم الاسم ومتعقل الواضع عند وضع الاسم وتعريفها بهذا الاعتبار اسمى البتة لانه جواب عن ما التى لطلب مفهوم الاسم ومتعقل الواضع فهذا التعريف قد يكون نفس حقيقة ذلك الشئ بان يكون متعقل الواضع نفس الحقيقة وقد يكون غيرها ولهذا صرحوا بانه قد يتحد التعريف الاسمى والحقيقى الا انه قبل العلم بوجود الشئ يكون اسميا وبعد العلم بوجوده ينقلب حقيقيا مثلا تعريف المثلث فى مبادى الهندسة بشكل يحيط به ثلاثة اضلاع تعريف اسمى وبعد الدلالة على وجوده يصير هو بعينه تعريفا حقيقيا.

١) قوله الاصل ما يبتنى عليه غيره فى تاج المصادر البيهقى الابتناء والبنى بناكردن فالمراد بالابتناء كما هو الظاهر ان يكون الشئ محتاجا الى شئ متوقفا عليه من حيث ذاته دون خصوص الابتناء الحسى الذى هو ان يكون الشيئان المحسوسين ويتوقف احدهما على الآخر بحيث يكون اثر ذلك التوقف محسوسا كسقوط الاعلى عند سقوط الاسافل وسقوط الاسفل من الشئ المعلق على الهواء عند انقطاعه من اعلاه لقوله والابتناء شامل اه والغير فى العرف هو ما لا يكون عين الشئ فيتناول جزء الشئ ووصفه والمشتمل على الشئ المركب منه ومن غيره والموصوف بالشئ وفى اصطلاح الكلاميين ما يمتنع انفكاكه عن الشئ لذات احد الطرفين فالكل مع الجزء يمتنع منهما الانفكاك لذات الكل الوصف يمتنع بينهما ذلك لذات الوصف فلا يكون احدهما غيرا بالنسبة الى مايقابله واما التلازمان اللذان ليس احدهما جزءا ولا صفة بالقياس الى الآخر فليسا بهذه المثابة فامتناع الانفكاك بينهما تعارض من العوارض لا لذات احدهما فالدليل الشرعى بالنظر الى الحكم غير الكلامين فيجوز ارادة كل منهما فلو اريد الاول يصدق التعريف على العلل الاربع التى هى المادة والصورة والفاعل والغاية واجزائها وشرائطها ولو اريد المعنى الثانى يصدق على غير المادة والصورة منهما واما الدليل فانما يصدق عليه التعريف اذا لم يكن فى الحكم دليل آخر واذا تعدد الدليل فلا يتوقف دليل الحكم على احدهما بعينه بوجود الآخر وانما التوقف على الواحد مبهما

٢) قوله وهو ترتب الحكم ههنا امر ان احدهما احتياج الحكم الى الدليل وتوقفه عليه والثانى تفريع الحكم على الدليل ولزوم العلم به من العلم بالدليل وانما الابتناء العقلى هو الاول ولفظ الترتب متبادر فى المعنى الثانى.

٣) قوله وتعريفه بالمحتاج اليه لا يطرد الاطراد فى اللغة الانطلاق والانسياق فى تاج المصادر معنى الاطراد روان شدن وفى العرف انسياق الحكم بانه اذا صدق الحد على شئ صدق المحدود عليه وكلية ذلك الحكم فعدم الاطراد عدم كلية ذلك الحكم بان يصدق الحد على شئ ولم يصدق المحدود عليه.

٤) قوله وقد عرفه المستتر الى صاحب المحصول المفهوم من ذكره فيما سبق.

٥) قوله واعلم ان التعريف اه اذا ذكر لفظ يسأل بهل ان له معنى ام لا فان كان له معنى يسأل عنه بما فبعد الجواب وهو التعريف الاسمى واللفظى يسأل عن وجوده فى الخارج بهل فاذا اجيب بلا فلا حقيقة له فلا سؤال عنها واذا اجيب بنعم يسأل عنهما فهذا الجواب هو التعريف الحقيقى وكل من التعريفين الاسمى والحقيقى اما لم يذكر فيه غير الذاتيات فهو الحد او يذكر فهو الرسم فالحد الاسمى كما اذا وضعنا لفظ العنقاء لطائر له ثلثون رأسا وستون جناحا وستون مخلبا فسأل سائل ايانا بما معنى العنقاء فاجبنا بذلك التفصيل فهذا الجواب حد اسمى ولو اجبنا بذكر ماهو من لوازم المسمى كما يقال العنقاء طائر يرى الصيد بستين عينا ولا يكون مخالبه دون الستين لافوقها كان الجواب رسما اسميا.

٦) قوله كتعريف الماهيات الاعتبارية ومن ذلك تعريف الماهيات الحقيقية قبل العلم بوجودها قال العلامة التفتازانى فى شرح التلخيص فى الانشاء فى تحقيق لفظه ما ان ما يوضع فى اول التعاليم من حدود الاشياء التى يبرهن عليها فى اثناء التعاليم انما هى حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية والظاهر انه اذا ظن الشئ موجودا فوضع له حد ثم تبين الغلط بالدليل القطعى على انه معدوم كان الحد قبل التبين حقيقيا وبعده اسميا.

٧) قوله كما اذا ركبنا اه اذا اما ظرفية محضة فما موصولة اى كما هو حاصل عند تركيبنا ووضعنا او شرطية فما مصدرية داخلة على الجزء وهو قوله فالتعريف الاسمى اه اى تعريف الماهيات الاعتبارية مثل كون التعريف الاسمى تبين ان هذا الاسم لاى شئ وضع اى مثل التبين الكائن تعريفا اسميا على نحو قوله فصل خطابه اى خطابه الفاصل.

كالاصل